الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمـــــــد دراية أدرار – الجزائر
كـــــلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية تخصص:تاريخ المغرب العربي المعاصر

معركة سطاوالي 1830 أحداثها وأبعادها

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- فاطمة أولاد عمر
- ابتسام نياتي

إشراف الأستاذ الدكتور:

كمون عبد السلام

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
جعفري مبارك	أستاذ التعليم العالي	جامعة احمد دراية ادرار	رئيسا
كمون عبدا لسلام	أستاذ محاضر أ	جامعة احمد دراية ادرار	مشرفا ومقررا
عفيفة حوتيه	أستاذة مساعدة أ	جامعة احمد دراية ادرار	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:1442-1443هـ/ 2021- 2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): كمون عبد السلام
المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ: حركة سطاوالي 1830 أحداثها وابعادها

من إنجاز الطالب(ة): أولاد عمر فاطمة
و الطالب(ة): نياني ابتسام
كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
القسم : العلوم الإنسانية
التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر
تاريخ تقييم / مناقشة: 2022/06/09

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
ويامكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF)

- امضاء المشرف:

أدرار في: 2022/06/15

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي
د. بابا عبد الله

ملاحظة :لاتقبل اي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

الإهداء

إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة أمدها الله بالصحة والعافية وأطال الله في عمرها....

إلى من علمني أن الحياة جهاد وصبر وثقة بالنفس أبي الغالي ....

إلى من بوجودهم اكتسبت قوة ومحبة لحدود لها ...أخواتي الأعزاء رفقاء دربي في هذه الحياة...إلى كل من يحمل لقب نياتي.

إلى أصحاب القلوب والنوايا الصادقة ...وإطارات جامعة ادرار من المدير إلى الحارس إلى كل من نساهم لساني و لم ينساهم قلبي ومن أضافوا ولو حرفا لمذكرتي وكل من جمعني بيهم طلب العلم والمعرفة اهديهم ثمرة ود وإخاء.....

إبتسام

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى والديا الكريمين، اللذاني أخرجاني إلى الحياة وعلمني كيف أسير في

دروبها، وكيف أتغلب على عقباتها.

والى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي إلى أخواتي الغاليات

والى كل من علمني حرف انتفع به من أساتذتي وشيوخي الأفاضل، إلى كل من أحب الخير لي

وأرشدني إليه اهدي هذا العمل .

وفي الأخير أرجو من الله أن يجعل علمنا نافعا يستفيد منه جميع الطلبة والباحثين.

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

فاطمة

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان ، علمه البيان والصلاة والسلام على الهادي البشير أما بعد :

أتوجه بالشكر الجزيل أولا إلى الله عز وجل بمنه وكرمه ، كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا على انجاز هذا البحث المتواضع .

وكما أتوجه بشكري إلى والديا الذين كان لي خير عون وسند .

وكذالك أتقدم بشكري الخالص إلى أستاذي المشرف على هذه الرسالة : كمون عبد السلام الذي رفقنا في كل خطوات انجاز هذا العمل .

والى الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم القيمة و إرشاداتهم الوجيهة ، إلى جميع معلمينا و أساتذتنا الذين تكفلوا بعلمهم طيلة مراحل تعليمنا .

وكل كافة طاقم كلية العلوم الإنسانية بجامعة ادرار والى جميع طلبة الماستر قسم التاريخ .

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات :

المختصر	المعنى
تح	تحقيق
تق	تقديم
تر	ترجمة
تع	تعريب
د . س . ن	دون سنة نشر
د . ب . ن	دون بلد نشر
د . د . ن	دون دار نشر
د . ط	دون طبعة
مج	مجلد
ع	عدد
ط	طبعة
ص	صفحة
ج	جزء
م	ميلادي
ه	هجري

مقدمة

مقدمة:

يعتبر ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية في مطلع القرن 16م مكنها على مدى ثلاثة قرون كاملة، من أن تحظى بمكانة هامة وعظيمة، وكان ذالك بالحضور الفعال في البحر المتوسط بأسطولها البحري العسكري، مما جعلها أقوي الدول خلال العهد العثماني.

ومن هنا بدأت تظهر معالم الدولة الحديثة التي برزت بثقلها على الساحة الإقليمية والدولية، خاصة الجانب الدبلوماسي والاقتصادي، مما دفع الدول الأوروبية إلى انتهاج سياسة مزدوجة الأهداف فمن جهة كانت تظهر الصداقة وهذا من خلال الاتفاقيات ومن جهة أخرى بقيت فكرة الغزو تراودهم خاصة خلال القرنين السابع عشر ونهاية القرن الثامن عشر. الذي عرفت فيه الجزائر اثبات السيادة الكاملة وذالك بتحرير أراضيها من الاحتلال الاسباني بشكل نهائي عام 1792م.

الأمر الذي جعل الجزائر محل أنظار الدول الأوروبيية الكبرى نتيجة لتفوقها الحربي الكبير، لذالك سعت معظمها إلى التحالف ضدها وخاصة فرنسا التي تعتبر من اكبر الدول اشد عداء للجزائر، بشن حملة عسكرية عليها عام 1830م، وانتصار الفرنسيين في معركة سطاوالي وانهزام الجزائريين مما أدى إلى تحول الحملة العسكرية إلى غزو شامل، انتهى بسقوط مدينة الجزائر عسكريا، وتوقيع معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830.

ومن هذا المنطلق أردنا دراسة موضوع «معركة سطاوالي 1830م أحداثها وأبعادها » لمعرفة ما إذا كانت حقيقة فرنسا تأديب داي الجزائر والعودة لديارها، أم أنها اتخذتها ذريعة لاحتلال الجزائر؟

أسباب اختيار الموضوع:

وكان الدافع الذي قادني إلى اختيار هذا الموضوع هو:

- اهتمامي بتاريخ الجزائر الحديث.
- مساهمة مني في جمع مادة معرفية تساعد الطلبة الباحثين فيما بعد على التعرف على هذا الموضوع.
- قلة الدراسات العلمية الأكاديمية في دراسة هذا الموضوع.
- إثراء الرصيد المعرفي والتعرف أكثر على تاريخ بلادي.

الإشكالية :

ولمعالجة هذا الموضوع قمنا بطرح الإشكالية التالية:

فيما تتمثل أحداث معركة سطاوالي، وما مدى تأثيرها وانعكاساتها على الجزائر ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

-ما هي أهم المخططات والمشاريع التي اعتمدت عليها فرنسا للاستيلاء على الجزائر ؟

-كيف كانت أوضاع الجزائر عشية الاحتلال؟

-ما هي الذرائع التي اتخذتها مبررا لغزو الجزائر؟

-ما هي الاستعدادات المتخذة بين الطرفين؟

كيف كانت ردود الأفعال منها وما نتائجها؟

الإطار الزماني والمكاني: يمتد الإطار الزماني والمكاني لدراسة هذا الموضوع 1830/06/19م-1830/06/05م، حيث يمثل التاريخ الأول بداية معركة سطاوالي ويمثل التاريخ الثاني نهاية المعركة وسقوط الجزائر في يد المستعمر الفرنسي.

أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا لهذا الموضوع لمعرفة الخلفيات التاريخية لهذه المعركة ونذكر منها:

لإثراء معلوماتنا ومعلومات الطلبة على وجه الخصوص، والمكتبة بهذا النوع من المواضيع الهامة في تاريخ الجزائر.

المنهج المتبع:

وقد اتبعت في دراستي هاته المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي يعتمد على تحليل المادة التاريخية والتعليق عليها للوصول إلى نتائج قد تعتبر تفسيرا منطقيا إلى موضوعنا .

صعوبات البحث:

ومن الصعوبات التي وجهتي في انجاز هذا البحث هو النقص الكبير في المراجع والمصادر التي تتحدث عن معركة سطاوالي، وأيضا معظم المراجع عامة وغير متخصصة في الموضوع.

ووجهتني كذالك صعوبة في ترجمة المراجع الفرنسية. وكثرة المشاريع والمخططات التي صعبت علينا إحصاؤها كلها.

-تشتت المادة التاريخية وهو ما جعل عملية البحث عنها أمر صعب.

المصادر والمراجع:

واعتمدنا لمعالجة هذا الموضوع على أهم المصادر والمراجع من بينها: مصدر لعثمان بن خوجة حمدان بعنوان المرآة ، ومجلة قندوز عبد القادر بعنوان المشاريع الفرنسية للاحتلال الجزائر مابين 1741-1802م، وكتاب نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م، وكتاب المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782-1830م، اللذان ساعداني في الفصل الأول. وكذالك كتاب أبو القاسم سعد الله بعنوان محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، وكتاب الموجز في تاريخ الجزائر ليحي بوعزيز، وكتاب الجزائر خلال الحكم التركي لصالح عباد اللذان أفادني في الاستعدادات وسير المعركة في الفصل الثاني.

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات المتخصصة في موضوع مذكرتنا رسالة ماجستير لأحمد مسعودي التي تحمل عنوان الحملة الفرنسية للجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830م، وكذا رسالة ماجستير لحرحوش كريمة بعنوان جرائم الجنرالات الفرنسي ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم 1832-1847، ورسالة ماجستير لخطاب فطوم بعنوان التحالف الأوروبي وتحدد العلاقات الجزائرية الفرنسية 1800-1830م.

الخطة المتبعة:

أما بالنسبة للخطة المعتمدة لدراسة هذا الموضوع فقد قسمنا موضوعنا إلى مقدمة وثلاثة فصول وكل فصل مقسم إلى مباحث وخاتمة وملاحق ذات صلة بالموضوع وستكون تفاصلها كالتالي:

مقدمة ، الفصل الأول فورد تحت عنوان الإرهاصات الأولية للاحتلال الفرنسي للجزائر وهو مقسم إلى مبحثين الأول المخططات الفرنسية لاحتلال الجزائر والثاني أوضاع الجزائر عشية الاحتلال.

أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى أسباب الاحتلال، وسير المعركة وحيثياتها وهو مقسم إلى ثلاثة مباحث: الأول أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر ومنها الأسباب الغير المباشرة والأسباب

المباشرة، والمبحث الثاني استعدادات الطرفين للمعركة بين الجزائريين والفرنسيين، والمبحث الثالث مجريات المعركة درسنا فيه سير الحملة من طولون إلى سيدي فرج ومعركة سطاوالي.

أما الفصل الثالث فورد فيه نتائج المعركة ومختلف ردود الأفعال، وهو مقسم إلى مبحثين الأول ردود الأفعال وهي مختلفة من دول المغرب العربي والدولة العثمانية والمواقف الدولية والوطنية والمبحث الثاني نتائج المعركة من كل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والبشرية.

وأخيرا خاتمة التي هيا عبارة عن مجموعة من النتائج استنتجنها من البحث من أوله إلى أخره.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف «كمون عبد السلام » على الجهد المبذول، وأشكر كل من قدم لي المساعدة لانجاز هذا البحث.

الفصل الأول

الإرهاصات الأولية للاحتلال الفرنسي للجزائر

المبحث الأول: المخططات الفرنسية للاحتلال الفرنسي للجزائر

المبحث الثاني: أوضاع الجزائر عشية الاحتلال

إن المنعطف التاريخي الذي شاهدته الجزائر في مطلع القرن التاسع عشر لم يكن وليد الصدفة إنما هو نتيجة أوضاع ساهمت في السقوط السريع لمدينة الجزائر بيد القوات الفرنسية سنة 1830، وكانت رغبة فرنسا هي احتلالها للجزائر، فانتهجت كل السبل لضمها إلى مستعمراتها ساعية إلى هذا عبر قناصلها وقادتها العسكريين وجواسيسها والأسرى الفرنسيين في الجزائر، الذين كانوا يعدون مشاريع مبنية على مخططات وتقارير تهدف كلها للاحتلال الجزائر تحت كل المسميات والمبررات . ومن هذا كله حاولت إدراج في هذا الفصل مبحثين:

المبحث الأول تناولت فيه أهم المخططات الفرنسية للاحتلال الجزائر.

أما المبحث الثاني فقد عالجنا فيه الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي للجزائر.

المبحث الأول: المخططات الفرنسية للاحتلال الجزائر

1-مخطط دوكيرسي الأول1782:

في 7 مايو 1782 حرر دوكيرسي [1] مذكرة حول الجزائر بقصر فارساي قبل التحاقه بالقنصلية الفرنسية في الجزائر، وكانت المذكرة في شكل مسودة سلمها لوزارة الخارجية و لم تكن خطة مصنوعة أو منهجية واضحة لتحريرها. بل كان متحمسا في دفع بلاده إلى إرسال حملة عسكرية ضد الجزائر وحقده الذي لا حد له على ايالة الجزائر جعله يسرد أحداثا هامة لكن بدون انتظام[2].

اقترح القنصل الفرنسي كارسي في مخططه الأول بعد تأكده من استحالة نجاح الحملة البحرية على الجزائر اقترح خطة عسكرية تعتمد على إرسال حملة عسكرية برية تنزل غرب البلاد دون تحديد نقطة الإنزال بدقة، معتمد على أسلوب التمويه [3]. ونصب التحصينات ثم الزحف برا نحوها ثم ضرب حصار محكم عليها ،كما اقترح المراوغة عن طريق توزيع القوات وإيهامهم بهجمات كاذبة بأحداث الاضطرابات في صفوفهم، وأكد في مشروعه هذا على أن جيشا من 10الاف رجلا كافي للحملة[4].

كما اقترح على حكومته بعد نجاح الحملة هدم الحصون ونقل المدافع إلى فرنسا وإلقائها في البحر وإزالة كل ما يوحي بالجانب العسكري للإيالة وتدميرها حجرا حجر وعدم المحافظة عليها وتأسيس حكومة من الأهالي لإجراء انتعاش الحركة التجارية بين البلدان [5]. لكن كيرسي لم يزود مشروعه بخرائط جغرافية أو بتوغرافية و لم يدعم معلوماته بمخططات أو تصميمات

---

[1] بابتيست ميشال دوكيرسي القنصل العام لفرنسا ، المكلف بالأعمال في الجزائر مابين1782-1791م، كان من بين أشخاص أزمة السفينة التي تم قرصنتها في جنوب فرنسا . قندوز عبد القادر: "المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر مابين 1741-1802م"، مجلة المكتبة للدراسات التاريخية، مج 6، ع 14، جامعة ابن خلدون، جوان 2008، ص 69.

[2] قندوز عبد القادر: المرجع السابق، ص 69.

[3] محجوبي زهراء: "المخططات العسكرية للاحتلال الجزائر (1741-1830)"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي 2020، ص87.

[4] خطاب فطوم: التحالف الأوروبي وتجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية (1800-1830)، رسالة ماجستير،إشراف شقرون الجيلالي، جامعة الجيلالي اليابس–سيدي بلعباس،2014 -2015، ص134.

[5] محجوبي زهراء: المرجع السابق، ص87.

فخطته العسكرية كانت نظرية بحته فلم يوضحها في رسم بياني تجعلها قابلة للتطبيق فقد كتب هذه المذكرة في سبعة عشر ورقة بعد مغادرته الجزائر متوجها نحوا باريس[1].

2-مخطط دوكرسي الثاني1791:

أشار كارسي في مخططه إلى الاحتياطات الواجب إتباعها ، المتمثلة في كتمان سر الحملة لتفادي تحصين الجزائريين لمدينتهم والاستعداد للدفاع عنها قبل وصول الحملة، وترضية الداي وامتثال والانصياع لأوامره وإخراج رعاياها الفرنسيين وسحب كل سفنها من الموانئ الجزائرية[2]. ورغم أهمية ذالك المشروع فان الحكومة الفرنسية لم تتمكن من تنفيذه نظرا لانشغالها بأمورها الداخلية فضلا عن أن العلاقات الفرنسية الجزائرية في تلك الفترة بالذات شهدت تحسنا ملحوظا إذ عمد قادة الثورة الفرنسية إلى توطيد علاقاتهم بحكام الجزائر.كما أرسلت الجزائر إلى فرنسا عدة شاحنات من القمح واللحوم والجلود والزيوت بالإضافة إلى قروض مالية فتمكنت فرنسا بفضل تلك المساعدات القضاء على المجاعة التي كانت تهدد سكانها آنذاك[3]

3-مشروع لوماي[4] 1800:

كان المخطط العسكري الذي أعده لوماي مختصرا وغامضا بالرغم من انه قام باستطلاع مدينة الجزائر وضواحيها. وجاب عدة جهات وتنقل من كل مكان إلى آخر أثناء أسره وكما صرح بذالك شخصيا ، إضافة إلى ذالك أن فترة تواجده هناك من 10 ابريل 1799 إلى 7سبتمبر 1800، مدة 16 شهرا كانت كافية للاطلاع على الأوضاع ولدراسة المنطقة

---

[1] قندوز عبد القادر: المرجع السابق، ص69.

[2] محجوبي زهراء: المرجع السابق، ص 87.

[3] ارزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، ط1، دار الكتاب العربي،2011، ص173.

[4] ولد لوماي عام 1772 بمدينة فيينا وفي 1792 أصبح ضابطا في المدفعية وشارك في حروب الثورة الفرنسية في المحيط الأطلس وجبال الألب وايطاليا وقاوم الروس والأتراك في الشرق وارتقى إلى رتبة عقيد وقبطان على الحامية العسكرية بجزيرة كوفور، ووقع أسيرا بيد البحارة الجزائريين وبقي في مدينة الجزائر16شهرا. ينظر قندوز عبد القادر المرجع السابق ص 71.

طبوغرافيا بكل التفاصيل والدقة والوضوح [1]. وقد قدر عدد الجيش الفرنسي المشارك في الحملة مابين 30،000 و 40،000 جندي مبررا في ختام مخططه الفوائد الجملة التي ستجنيها فرنسا من احتلالها للجزائر ، أهمها تعويض خسائر فرنسا وحربها ضد الإيالة بالاستيلاء على الخزينة وكذا استغلال الأراضي الشاسعة لزراعة الكروم[2].

4-مخططي ديبواتنفيل 1802 و1809:

مخطط ديبواتنفيل الأول 1802:

لقد ساهم القنصل ديبواتانفيل [3] في توتير المواقف بين البلدين وجعل علاقاتهما تقف على فوهة بركان وفي حالة من التشنج المستمر فقد كان متحاملا على الجزائر وسعى دائما إلى تأليب حكوماته ضد هذه البلاد والدعوة إلى غزوها في كل مناسبة[4].

غير انه لم يقترح خطة عسكرية لاحتلال الجزائر لكن إلحاحه على إرسال الحملة العسكرية تجلى بكل وضوح[5].

5-مخطط ديبواتنفيل الثاني 1809:

في 18 نوفمبر حرر تانفيل مذكرة ثانية حول الجزائر وسلمها مباشرة لوزير العلاقات الخارجية دي شامبياني في 26 ورقة[6]. تضمن معلومات مختلفة حول الجوانب الحيوية في ايالة الجزائر لم يرسم خطة عسكرية وإنما ركز على استمالة القبائل لإقامة مستعمرة جديدة وكذا التظاهر بحسن النية أمام الجزائريين والعمل على خلق طبقة اجتماعية من السكان البربر تكون

---

[1] فريد بنور: المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782 -1830، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص155.

[2] محجوبي زهرة: المرجع السابق، ص89.

[3] شارك في الثورة الفرنسية بفعالية كان من بين القادة الكبار الذين زحفوا على رأس ألفي شخص من الجماهير للهجوم على الباستيل ولقد تقلد وظائف مدنية وعسكرية إذ كان قائد الفيلق ثم باريس كما كان من بين الساعين لإسقاط النظام الملكي. عين قنصلا بالجزائر سبتمبر 1798، لكنه منع من الالتحاق بمنصبه. فهو اول من فتح القرن19م بإعداد مشروع استعماري للاحتلال ايالة الجزائر. المرجع نفسه، ص102.

[4] عبد القادر قندوز: المرجع السابق ص 76.

[5] محجوبي زهرة: المرجع السابق، ص 89.

[6] فريد بنو: المرجع السابق ،ص 188.

موالية لفرنسا، وكذا إقامة مراكز عسكرية في المناطق الساحلية [1]. وقد بقي تانفيل قنصلا في الجزائر حتى سنة 1814، فاستدعى من طرف حكومته و أوكلت له مهام دبلوماسية أخرى بمدينة تونس وعين بياردوفال pieredefalle خلفا له[2].

6-مخطط تيدينا[3] 1802:

فقد حرره بتاريخ 18 أوت 1802 في ستة أوراق بعنوان نظرة حول ايالة الجزائر رغبة منه في تلبية طلب نابليون إلى كل من له الاطلاع بأحوال الإيالة بكتابة تقرير عنها من اجل غزوها. وقد سجل في هذه المذكرة كل ما يعرفه على الجزائر مبديا ملاحظات واقتراحات وآراء حول إمكانية

النزول وغزو الإيالة واحتلالها [4]. اعتمدت خطته العسكرية على الحملة البرية مقترحا النزول بضواحي تنس[5].ثم محاصرة الجزائر العاصمة بالاتفاق مع الأسطول البحري ليتمكن من فرض أمر الواقع على داي الجزائر كي يسلم الذهب وكل المراكب الحربية فتتمكن فرنسا بعدها من جعل الجزائر دولة متحضرة وتجارية [6]. وقد حدد عدد الجنود المشاركين في الحملة مابين 30،000 و35،000 رجل غير أن هذا المخطط لم يطبق وقتها لظروف الدولية[7].

-مخطط بيرج 1802:

---

[1] بوضرياسة بوعزة: سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830 – 1930 وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 33.

[2] فريد بنور: المرجع السابق، ص 189.

[3] ولد في مدينة أوزيس بمقاطعة لونغودوك بفرنسا سنة 2757م في 1779م أبحر من مدينته مالاقا على متن مركب اسباني إلى مرسيليا لنقل براميل الخمر وفي عرض البحر تمكنت الجزائر من أسره لأنها كانت في حرب مع اسبانيا وذالك يوم 1779م، بعد إطلاق سراحه عاد إلى فرنسا بلده الأصلي ومنها انتقل إلى صقلية وقضى فيها4 سنوات وفي سنة 1789م، عين نائب قنصل بمدينة ميسين في جزيرة صقلية وفي 1799م، عين مندوب بالعلاقات التجارية بمدينة سافون الواقعة بمقاطعة ليفوريا شمال ايطاليا . محجوبي زهرة: المرجع السابق، ص103.

[4] فريد بنور: المرجع نفسه، ص 295.

[5] محجوبي زهرة: المرجع السابق، ص 90.

[6] عميراوي أحميدة : قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ميلة، 2005، ص 33.34 .

[7] محجوبي زهرة : المرجع السابق ص 90 .

أرسل القبطان بيرج [1] إلى الجزائر بهدف التجسس أكثر من مساعدة هولان بحجة إيصال رسالة ثانية بعث بها القنصل الأول إلى الداي، وكان آخر إنذار وهذا بعد عشرة أيام من ذهاب هولان إلى الإيالة أي في 27 جويلية 1802م، كما اصدر نابليون أوامر بيرج تقضي باستغلال وجوده في الإيالة حسن استغلال ، كي يتمكن من الاطلاع على وضعيتها البحرية والعسكرية[2].

8-مشروع كولي 10اوت 1827:

تناول كولي[3] فيه الوضع العسكري والبحري للإيالة مؤكدا أن لجوء فرنسا إلى حملة بحرية سيكون مالها الفشل الذر يع مشيرا إلى مذكرة القنصل العام بياردوفال لإثبات رأيه، مذكرا أن الجزائريين لم يعتنوا بالحصينات البرية مشيرا إلى مشروع بوتان وضرورة استشارته حل النقاط التي تتعلق بتحصين المناطق الداخلية بالتحديد ،لأنها لم تتغير منذ استصلاح بوتان لها، واستشارة القبطان دوبوتي توار[4].

9-مشروع اللجنة العسكرية 10 /1828/10:

عمل وزير ريكو على تشكيل لجنة ووضع أرضية للحملة وقام برسم مخطط عسكري لتدمير وسطو على الجزائر ، وكان رئيس اللجنة لوفيرد وهي مكونة من خمسة أعضاء هم: الجنرال فلاري، الذي كان من بين القادة العسكريين الكبار ، والبارون بيرج، الذي قام بمهمة استطلاعية لتحصينات المدينة وخليجها بأمر من بوتان وكان ذالك في سنة 1802، أرنولت ، تويمبي و الأمير ماكوا[5].

---

[1] هو احد الأعضاء الخمسة في اللجنة العسكرية التي كونتها وزارة الحربية يوم 31 جويلية 1828م والتي كلفت بدراسة مشروع غزو الجزائر بعد الحصار البحري الذي ضربته فرنسا على الجزائر عام 1827م إضافة إلى انه من القادة البارزين في الحملة لسنة 1830م وصل إلى الجزائر على متن سفينة la mutin وبعد ذالك شرع في مهمته التّجسسية .محجوبي زهراء : المرجع السابق ص 103 .

[2] فريد بنور: المرجع السابق، ص 349-350.

[3] جوزيف قائد سفينة لابروفانس وذالك في 10 أوت 1827 وهو الذي أوكلت له مهمة فرض الحصار البحري في 16 جوان 1827 إلى غاية 1830 م. محجوبي زهرة: مرجع سابق، ص 104.

[4] محجوبي زهرة: المرجع نفسه، ص 94.

[5] بنور فريد: المرجع السابق، ص 568.

تضمن المخطط عدة محاور أساسية منها أهداف الحملة ، تشكيلات ومعدات الجيش البري والبحري الفرنسي المزمع إرساله للجزائر، قيادة الأركان والمصالح الإدارية المشاركة وقطع الأسطول المخصص للنقل ، وتحديد نقطة التقاء تشكيلات الحملة والزمن المناسب للحملة وتقدير نفقاتها المالية ونقطة النزول وأخيرا العمليات العسكرية بعد نزول الجيش على الشاطئ الجزائري[1].

وكان الهدف من هذا المشروع واضحا وهو الاستيلاء على مدينة الجزائر، وعلى حسب ما تم الإقرارية من قبل اللجنة وكان أقصى حد يمكن لداي أن يجمعه من رجال الحرب وهو 50 ألف رجل منهم 10 ألاف إلى 12 مشاة[2].

والأماكن التي تركز عليها القوات أثناء الهجوم كقلعة مولاي والقصبة ، مع أفضلية انطلاق الحملة منتصف شهر أفريل والعودة نهاية شهر أوت لأنه مناسب للحرب لهدئ البحر بالسواحل الجزائرية[3].

10-مشروع بولناك محمد علي 1829:

استقبل بولينياك (10 أوت 1829) عندما كان وزيرا للخارجية بعثة فرنسية قدمت من مصر تحمل مقترحات أطلق عليها فيما بعد اسم مشروع محمد علي [4]، لحل قضية الجزائر ويقضي هذا المشروع بان تتحرك قوات مصرية يعززها الأسطول الفرنسي من البحر لغزو طرابلس وتونس والجزائر [5]. عندما اقترح القنصل الفرنسي في مصر دروفتي على حكومته في عام 1826انه بإمكان محمد علي القيام بالحملة بدلا من فرنسا، بينما تقتصر مهمة فرنسا على مساعدته ماليا ودبلوماسيا[6]. رفض محمد علي الفكرة لكنه اقتنع بها بعد محاولات من الطرف الفرنسي غير أن الحكومة الفرنسية أبدت مخاوفها مما سوف يحدث مستقبلا ، فلم تقبلها بجدية

---

[1] محجوبي زهرة: المرجع السابق، ص 96 ، 97.

[2] بنور فريد : المرجع السابق، ص 568.

[3] محجوبي زهرة: المرجع السابق، ص 97 .

[4] هو مؤسس مصر الحديثة وحاكمها مابين 1805-1848م استطاع أن يتولى عرش مصر وقد اعد مشروعا يسمى باسمه سنة 1829م. محجوبي زهرة: المرجع نفسه ص 105.

[5] محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830، مطبعة دحلب ، الجزائر، ب س،ص142،141.

[6] ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص178.

بعدما عرضها عليها دروفتي ، وبسبب اصرر هذا الأخير فقد تم طرحها من جديد سنة 1829م في شكل مشروع مفصل مبينا طريقة التخلص من الأقطار المغربية بواسطة محمد علي، لتمتعه بكامل الإمكانيات المادية والبشرية للقيام بمثل هذه المهمة[1].

لقي المشروع قبولا من الطرف الفرنسي وبعد مفاوضات وبحث سبل تنفيذها تم الاتفاق على قيام محمد علي بحملة بقيادة ابنه إبراهيم دون اشتراك الجيش على أن يتنازل ملك فرنسا لمحمد علي على أربعة سفن حربية ذات 80 مدفعا وان يقرضه 20مليون فرنك[2]. وكان هذا متناقضا للتعليمات التي أصدرها بولينياك إلى مفاوضيه في مصر ،فحدث اختلاف بينهم لرفض فرنسا تسليم أربعة بوارج من أسطولها معتبرة ذالك أمانة لشرفها ،تم تعديل المشروع من قبل بولينياك لكن محمد علي رفض كل اقتراحاته، ويرجع أن السبب الحقيقي إلى تدخل انجلترا في إفشال المشروع[3].

وفشل المشروع لا بسبب التهديد البريطاني فقط وإنما بسبب معارضة وزير الحربية والبحرية الفرنسي ورفضهما إقحام محمد علي في قضية الجزائر[4].

وكانت الخطة العسكرية لمحمد علي تعتمد على اجتياز الجيش المصري والصحراء الغربية وانضمام

البدو والعرب مما يعزز قواته العسكرية ثم الدخول للجزائر وضرب حصار بحري[5].

المبحث الثاني: الوضع العام في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي

1-الأوضاع السياسية:

---

[1] محجوبي زهرة:المرجع السابق، ص 97 .

[2] ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص 180.

[3] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ج 2، ص 89.

[4] علي محمد الصلابي: موسوعة كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة، بيروت.لبنان ،د س ن، ص270.

[5] القومندان جورج داون: مشروع حملة محمد علي على الجزائر 1829 - 1830، ط 1، ترجمة عثمان مصطفى، المركز القومي للترجمة، الجزيرة القاهرة، 2010، ص 24 . 29.

خضعت الجزائر للحكم العثماني شبه المباشر خلال مراحل: الفتح التركي 1514 ــ1544 م، وحكم البايلريات 1544 ــ1587م، والبشوات 1587 ــ1659م. لكنها بدأت تنأى عن الدولة العثمانية بعد استيلاء الأغوات وهم قادة الانكشارية على السلطة عام 1659 إلى 1081ه، فوهنت صلتها باسطنبول وتعزز ذالك الاستقلال في مرحلة الدايات 1671ــ1830م[1].

وتميزت العقود الأربعة الأخيرة للعهد العثماني 1790 ــ 1830 بعدم استقرار نظام الحكم،فساد الفساد ،ومنها قطاع الحكم نفسه بحيث تولى الحكم خلال هذه الفترة ثمانية دايات اغتيل منهم ستة[2].

إنّ الظاهرة البارزة التي ميزت الفترة الأخيرة من العهد العثماني عن سابقتها هي انتشار موجة من الاضطرابات في مختلف أنحاء البلاد، مما تسبب في عدم استقرار نظام الحكم [3]. وكل نظام من هذه الأنظمة عرف ميزة خاصة به. ففي عهد الديات وضع الأتراك ديوانيين:ديوان خاص وديوان عام فالديوان الخاص هو المجلس التنفيذي للدولة يترأسه الداي الذي ينتخب من قبل الأتراك لمدى الحياة ،ويتم بحكم مطلق ويساعده في مهامه خمس موظفين سامين من الأتراك بمثابة وزراء ،وديوان عام وهو المجلس التشريعي يتكون من الموظفين السامين وكلهم من الأتراك [4]. وتمثل عهد الدايات بعودة رياس البحر الذين تغلبوا على اليولداش وأقاموا حكما جديدا هوا نظام الدايات وذالك بانتخاب داي للحكم يحكم البلاد من قبل المجلس على أن يستمر بالعمل مدى الحياة لحين سقوط الجزائر بيد فرنسا لسنة 1830[5].

ورغم ذالك فان الفترة الأخيرة من العهد العثماني عرفت نخبة من الدايات كانت في مستوى الأحداث، إذ كانت تمتاز بكفاءة عالية وقدرة قوية في تسيير أمور البلاد، واستطاعت أن تصمد

---

[1] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 – 1989، دار المعرفة ، الجزائر، 2006 ، ج 1، ص 15 .16.

[2] عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 - 1962، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص 20.

[3] ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص 27.

[4] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 104.

[5] مؤيد محمود حمد المشهداني:" أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج 6، ع 16، ص 419.

ردحا من الوقت أمام التحديات التي طرأت على المساحة الداخلية والخارجية. ونذكر منها علي خوجة 1817 ــ1818م[1]. الذي حكم مدة قصيرة جدا لا تتجاوز ستة أشهر لكن مدته كانت حافلة بالأحداث الهامة، فقد أدرك الأخطاء التي كانت الانكشارية تشكلها على وجود الدولة الجزائرية ، فقد قرر بكل حزم محاربتها وقطع الصلة بينه وبينها[2].

فإن عصر الدايات 1671 ــ1830م، هو عصر القوة العسكرية والحاكم هوا الذي يختار وزراءه بحرية تامة ويشكل مجلس الدولة بأسلوبه الخاص. لكن إنصافا للحقيقة ينبغي أن نقول بان نفوذ الجيش البحري (الرياس)وازدياد نفوذ الدايات لم يخدم أبناء الجزائر الأصليين و لم يستجيب لمطالبهم[3]. ورغم حالة عدم الاستقرار التي ميزت هذه الحقبة بوجه عام فقد نجح الدايات الأقوياء في أن يعيدوا سلطة مظهرها القوي وهيبتها ومن هؤلاء الحاج علي باشا 1818 ــ1830م، وشهدت البلاد عهد الداي الأخير استقرارا سياسيا إذ دامت ولايته اثنتا عشرة سنة[4].

2-الأوضاع الاقتصادية:

كان هذا الجانب محل اهتمام الكثير من الباحثين مثل ناصر الدين سعيدوني وابن اشنهو ونوشي ...حيث بين أن الحياة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني كانت تقوم على الضرائب والحرف والبضائع والأسواق والوقف وموارد البحر [5]. ويمكن الوقوف على أهم

---

[1] ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص 31 .

[2] عمار هلال: المرجع السابق ص23 .

[3] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 61.

[4] عائشة غطاس وآخرون: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسستها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 60 .

[5] عميراني أحميدة: اثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري1830-1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر ، 2007، ص 19-20.

مميزات اقتصاد الجزائر خلال التعرض للنشاطات الاقتصادية الرئيسية للبلاد من زراعة وصناعة وتجارة[1].

أ–الصناعة: ازدهرت خلال المائة وخمسين الأولى من العهد العثماني بفضل المهاجرين الأندلسيين الذين استصحبوا مهارتهم الحربية التي طوروها في بلادهم المفقودة [2]. فارتكزت الجزائر على الصناعات اليدوية مثل صناعة النسيج والأحذية والدباغة والسروج والخشب والزباج ومواد البناء والسفن والخزف والسلاح والبارود والمواد الغذائية الخ. هذا بالإضافة إلى صيد السمك وكانت جل النشاطات الاقتصادية متمركزة بالمدن الكبرى [3]. مثل صناعة الأغطية الصوفية والأحزمة الحمراء بتلمسان والبرانس والزرابي بقلعة بني راشد ،والأدوات الجلدية والأقمشة بمازونة، ومهن الحدادة وصناعة الأسلحة والفضة بمناطق جرجرة، ومعالجة الأصواف والجلود وصنع السروج والجوهر بقسنطينة ،وصناعة الحلي والأحذية والشواشي بمنطقة الجزائر [4]. ومع ذالك فان مصنوعات الجزائر لم تكن تستطيع منافسة المصنوعات الأوروبية ولا حتى المغربية والتونسية .والذين يناولون الصناعة التقليدية في المدن الجزائرية كانوا عادة من الحضر النازحين من الأندلس[5].

ب–الزراعة : فالزراعة كانت المورد الرئيسي الذي يؤمن معيشة السكان ..وكانت الأراضي الفلاحية شديدة الخصوبة تدر منتوجات كثيرة ومتنوعة من خضر وفواكه، بالإضافة إلى المنتوجات الزراعية الصناعية من قطن وتين وزيت [6].أما من ناحية الإنتاج الفلاحي بالايالة الجزائرية فقد احتضنت كل منطقة بإنتاج نوع من المحاصيل حسب ظروفها الطبيعية

---

[1] نصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (183-1954، ط 3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص30.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 25.

[3] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 106.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 33 -34.

[5] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، ص 155.

[6] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 106.

والمناخية[1].واهم مورد فلاحي كان مخصصا للتصدير هي الحبوب من قمح وسعير، وكانت هذه المنتوجات تلبي حاجيات السكان والباقي يصدر إلى الخارج [2]. وكانت مظاهر ووسائل الزراعة تتمثل في المحراث البسيط والمنجل للحصاد ،وفرشاة لجمع بقايا الزرع ،كما كانت هناك مخابئ تحت الأرض لاحتفاظ بالحبوب من فصل إلى آخر ،أما الإنتاج فقد كان يتم سنة بعد أخرى لقلة الوسائل وانعدام السماد[3].

فنواحي غريس و وهران ومجانة و قسنطينة اشتهرت بإنتاج الحبوب التي كانت تمثل محصولا رئيسيا معدا للاستهلاك الداخلي والخارجي، ولذا عمل البابليك جاهزا للاستيلاء على الأراضي المنتجة للحبوب حتى أصبحت أملاك الدولة بنواحي بمدينتي قسنطينة و وهران تغطي حوالي أربعة وثمانين ألف هكتار عشية الاحتلال [4]. أما الأراضي التي كانت تنتج هذه الخيرات فكانت مقسمة إلى أراضي العرش وهي ملك للقبيلة ,وأراضي الملك الكبيرة التابعة للإقطاعية البرجوازية وأراضي فردية للأسر[5].

و لم يكن نشاط الفلاحين مقتصر على الزراعة فقط,بل يشمل تربية الحيوانات كالأبقار الأغنام والماعز والخيول والنحل وكان عدد الأغنام يصل أحيانا إلى سبعة أو ثمانية ملايين رأس ،مما يدل

على أن البلاد كانت تنتج كميات كبيرة من اللحوم والأصواف والجلود[6].

ج–التجارة: كانت المبدلات الداخلية محدودة نظرا للضعف الإنتاج وضيق الأسواق، وانخفاض الدخل الفردي وقلة المواصلات وفساد الإدارة وكانت تجري في الأسواق الأسبوعية والموسمية التي تباع فيها المنتجات الزراعية والحيوية [7]. فقد كانت الطرق الموجودة تقتصر على الربط بين أهم المراكز مثلا بين الجزائر وتلمسان عبر بوفاريك والبليدة و مليانة ووهران و قسنطينة، ولكن

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 31.

[2] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 166.

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 150.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 31.

[5] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 106.

[6] ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص59.

[7] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 25.

بالرغم من انعدام شبكات مواصلات هامة يمكن القول بان مجموع مناطق الجزائر كانت تشكل في 1830م سوقا مشتركة [1]. وكانت الاختلافات بين المناطق من حيث الإنتاج الزراعي والإنتاج الصناعي سببا أساسيا في قيام التجارة الداخلية. و كانت المبادلات بين الريف و المدينة، بين المناطق الجبلية و السهلية ، بين التل و الجنوب [2]. أما التجارة الخارجية فإنها كانت تتم مع بقية بلدان المغرب العربي و الأقطار العثمانية بين المشرق بالإضافة إلى الدول الأوروبية التي ما فتئت أهمية التبادل التجاري تتزايد معها شيئا فشيئا [3]. فنلاحظ معظم التجارة الخارجية كانت في أيدي أجنية[4]. فقد كانت الدول الأوروبية و بالخصوص فرنسا تستورد المواد الأولية المتوفرة بالبلاد الجزائرية بكميات تجارية كالأصواف ة الجلود و الشمع و الزيوت و الحبوب، مقابل تصدير الأشياء الكمالية و الترفيهية كالعطور و المصبرات من فرنسا و الزليج من إيطاليا و العتاد الحربي من اسكندنافيا، و الرصاص و الأقمشة من إنجلترا عن طريق جبل طارق[5].

3-الأوضاع الاجتماعية:

يعكس التركيب الاجتماعي للجزائر التنوع العرقي من حيث الأصول للمجتمع الجزائري [6] الجزائري[6] كان المجتمع الجزائري متكونا من الأتراك و هم من الطبقة الحاكمة ، و تضم في صفوفها الموظفين الساميين من السياسيين و الإداريين و الجنود، بالإضافة إلى الكراغلة و السكان الأصليين الجزائريين و السود و الحضر الوافدين من الأندلس رفقة أقلية يهودية، و يمثل المسلمون 99%من السكان أغلبيتهم من المذهب الملكي[7]. و بلغ عدد سكان الجزائر في مطلع مطلع القرن (19) نحو 3 ملايين نسمة ، عاش 05 % منهم تقريبا في المدن أهمها حوالي عام

---

[1] مبارك بن محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر في الحديث والقديم، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م، ج 3، ص 314.

[2] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر، 2012 ، ص339.

[3] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 37.

[4] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 155 .

[5] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 38.

[6] مؤيد محمود محمد المشهداني: المرجع السابق، ص 425.

[7] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 107.

1830[1] و 95 % من السكان الجزائريين كانوا يعيشون في الريف[2]. واشتغل أكثرهم بالحرف و التجارة[3].

وكان أغلبية السكان تقطن الأرياف ، وقد قسم المجتمع إلى طبقات تمثلت في:

1-الطبقة الارستقراطية التركية: تعتبر الفئة التي سيطرت على الجزائر أثناء العهد العثماني، كان لها صيب ونفوذ واسع في البلاد ،استطاعت الاحتفاظ بالسلطة لصالحها، وأبعادها عن السكان الأصلين.

2-فئة الكراغلة: بلغ عددهم نهاية القرن الثامن عشر حوالي 6،000 نسمة ثم تزايد عددهم بشكل ملحوظ في مدينة تلمسان ، وقد حرمت هذه الفئة من الامتيازات، أو تولي مناصب في الدولة أو حتى المشاركة في الجيش.

3- المهاجرون والأندلسيون: شكلو قوة تجارية هائلة بالجزائر، وساهموا مساهمة فعالة في تنمية التجارة و إدخال صناعات قيمة للبلاد مثل صناعة الأسلحة والتجارة وصناعة الخزف ... الخ.

4- فئة اليهود: تعامل اليهود مع الداي ومع قادة الجيش ،وهذا ما رفع من شأنهم ،اشتهروا بعمليات السمسرة والقيام بدور الوساطة في المبدلات التجارية[4].

بينما تناقص عدد سكانها كثيرا بسبب الاوبئة التي اجتاحت المدينة بين سنتي 1787-1791م، ...وزاد الطين بلة الاحتلال الفرنسي الذي دفع بكثير من سكان مدينة الجزائر إلى الهجرة، و بذلك انخفض عدد سكان المدينة إلى حوالي 25 ألف نسمة فقط، أما المدن الأخرى فلم تكن أحوالها أحسن من مدينة الجزائر[5].وقد اختلفت الإحصائيات حول عدد سكان الجزائر الجزائر عند مدخل الفرنسيين ، فالمصادر الفرنسية تذكر ثلاثة ملايين نسمة، وحسب مصادر

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 29 .

[2] علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص 258 .

[3] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 30.

[4] عمار بوحوش: المرجع السابق ،ص 73 ، 74.

[5] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق ص 39 ، 40.

الجاسوس الفرنسي بوتان (Boutin)فكان يقدر عدد الأتراك بالجزائر بنحو عشرة ألاف نسمة وخمسة ألاف من الكرغليين[1].

4-الأوضاع الثقافية:

كانت الحياة الثقافية التي تتميز بالطابع الإسلامي هي التي تربط ربطا متينا محكما بين مختلف أصناف السكان، وكانت تعمل عملها في سهر السكان حتى يشعر بانتمائهم لبلد واحد وأمة واحدة عندما تتحدث عن الطابع الإسلامي للثقافة، فليس المقصود هو المحتوى الديني لهذه الثقافة فقط ، ولكن المقصود أيضا هو المحتوى الحضري بما فيه من تعليم وتنظيم ثقافي وقضائي وعلاقات اجتماعية وفكرية[2]. حيث عرف العهد العثماني في الجزائر بالركود الثقافي شأنه بقيت البلاد العربية، فلم تكن هناك حركات تحديد فكرية ولا انتقاضات علمية ذاتية أو متأثرة بالبلاد الأوروبية ...

ورغم إن العربية ظلت لغة التعليم ولغة الشعب فكان إنتاج اللغة العربية يكاد ينحصر في الموضوعات الدينية والتعليمية وقليل من الشعر[3].

وكان التعليم الابتدائي مقتصرا على تحفيظ القرءان وقليل من الفقه ،ويتم في المدارس(الكتاتيب) التي كان منها 86مدرسه بقسنطينة و 80بالعاصمة و50بتلمسان عشية الاحتلال،وفي الزوايا والمساجد ،وشملت مراحله الثانوية والعليا: الفقه والتفسير والتوحيد وعلوم اللغة والفلك والحساب لتخريج المدرسين والأئمة والقضاة وذلك في الجوامع والزوايا المشهورة بالعاصمة و قسنطينة و تلمسان و مازونة وبلاد القبائل وإقليم مراب على وجه الخصوص[4] .ومهما يكن من شيء فقد أدى نظام الأوقاف إلى إيجاد نوع من الوحدة الثقافية ،لأنه كان المورد الأساسي للمدارس القرآنية والمعاهد والمساجد والمحاكم[5]. وقد كان للسلطة العثمانية دورا في الحفاظ على التعليم ونشره، والقيام بالإعمال الخيرية، عبر المدارس والجوامع التي

---

[1] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 108.

[2] مبارك بن محمد الهلالي الميلي: المرجع السابق، ص 317.

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 159.

[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 32.

[5] مبارك بن محمد الهلالي الميلي: المرجع السابق، ص 318 .

ساهمت في تعليم وتربية الأفراد فنجد مثلا المدرسة التابعة لجامع البطحاء بالجزائر، والمدرسة الملحقة بجامع باب الجزيرة لتعليم الشباب العثمانيين، أما المدرسة القشاشية فقد كانت مركزا تعليميا متطورا[1]. وقد شهد عدة فرنسيين شاهدوا الجزائر في فترة الاحتلال أن الأمية كانت منعدمة تقريبا في الجزائر، وان سكان الجزائر قد يكونون أكثر ثقافة من سكان فرنسا وكل الناس يعرفون الكتابة والحساب[2].

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، جدار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1981، ج 1، ص 276.

[2] مبترك بن محمد الهلالي الميلي: المرجع السابق، ص 317.

خلاصة الفصل :

وفي الأخير نستنتج من خلال دراساتنا للمخططات الفرنسية للاحتلال الفرنسي للجزائر وأوضاع الجزائر عشية الاحتلال أن طموح فرنسا للاحتلال الجزائر يعود إلى عهد الملك لويس الرابع عشر، وتواصلت لتعرف تطورا كبيرا في عهد نابليون بونابرت الذي أرسل أفضل جواسيسه للجزائر لمعرفة طريقة الاحتلال والدخول العسكري إليها، وكما شهدت فترة شارل العاشر العديد من المشاريع المتتالية التي كان هدفها واحد ومن أهم هذه المشاريع المشروع الثاني دوكرسي ومخطط الجاسوس بوتان.

أما بالنسبة للأوضاع لحظنا بان الأوضاع الاقتصادية كانت متدهورة مما تسبب في ظهور مجاعات وانتشار مختلف الأمراض والأوبئة مما اثر سلبيا على الحالة الصحية للسكان. وان المجتمع الجزائري لم يكون مجتمعا طبقيا كما تذكر الكثير من الكتابات الأوروبية.خاصة عشية الاحتلال الفرنسي للجزائر.

الفصل الثاني

أسباب الاحتلال وسير المعركة وحيثياتها

المبحث الأول: أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر

المبحث الثاني: استعدادات الطرفين للمعركة

المبحث الثالث:مجريات المعركة

يعالج هذا الفصل الأسباب التي أدت بفرنسا إلى شن حملة عسكرية سنة 1830م على الجزائر و أهميتها من هذا الاحتلال ومجريات معركة سطا والي و إحداثياتها و أبعادها وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

تناول المبحث الأول: أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر سواء الأسباب المباشرة أو غير المباشرة

أما المبحث الثاني: فدرسنا فيه استعدادات الطرفين للمعركة ومدى استعداداتهم للحرب.

أما بالنسبة للمبحث الثالث: درسنا كيفية سير معركة سطا والي وكيف كانت نهاية المعركة.

المبحث الأول: أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر

أولا : الأسباب الغير مباشرة:

1-الأسباب السياسية:

وتتمثل في اعتبار حكومة الرياس في الجزائر تابعة للإمبراطورية العثمانية التي بدأت تنهار و الدول الأوروبية تتهيأ للاستيلاء على الأراضي التابعة لها و خاصة أنّ الفرنسيين كانوا يعتقدون أنهم سيحصلون على غنيمة تقدر ب 150مليون فرنك توجد بخزينة الداي [1].كما أن شارل العاشر ملك فرنسا كان يرغب في خلق تعاون وثيق مع روسيا في حوض البحر المتوسط حيث يعتبر في نظر الملك الفرنسي تابع للإمبراطورية العثمانية المنهارة[2].

سعي حكومة شارل العاشر الرجعية (1824-1830م)، إلى إنهاء الرأي العام الفرنسي عن مشاكل فرنسا الداخلية بقضية خارجية ،وتحقيق نصر سياسي على المعارضة الليبرالية وإبعاد الضباط المشكوك في ولائهم لذلك سعت إلى توتير العلاقات مع الجزائر و اختلاق ذريعة لغزوها وأعزت إلى قنصلها بالجزائر بالسعي إلى إفساد العلاقات مع حكومة الداي لتقدم على عمت قد يتيح لها مبررا للعدوان [3]. تدهور الوضع الداخلي بفرنسا بكل جوانبه السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية، فقد وجد قادة الأسرة الملكية و قادة الجيش في مشروع احتلال الجزائر طريقة ناجعة لصرف اهتمام الشعب الفرنسي إلى خارج البلاد و تصريف نقمته ضدهم و ألهائه بذالك المشروع[4].

تطلع فرنسا إلى التعويض عما فقدته من مستعمراتها و مراكز في أمريكا الشمالية و الهند و غرب إفريقيا (السنغال) عقب حرب السنوات السبع (1756 - 1763)، ضد بريطانيا و كذالك الأراضي في أوروبا بعد حروب نابليون.

---

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 83 .

[2] علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص 272 .

[3] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 49 .

[4] عقيلة سيف الله: سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر 1830-1954، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، حوليات جامعة الجزائر ، 1998م ، ص 300،301 .

ضعف قوة الجزائر العسكرية خاصة بعد تحطم الأسطول الجزائري في معركة نافارين عام 1827م[1].

2-الأسباب الاقتصادية:

تطلع فرنسا إلى ثروات الجزائر الزراعية و المعدنية و أسواقها التجارية ، خاصة بعد انطلاق ثورتها الصناعية حول العام 1825م، وهو العام الذي رفعت فيه بريطانيا الحظر الذي كانت تفرضه على تصدير الآلات الجديدة إلى الخارج و ما سمح لفرنسا بالإفادة منها و تقليدها. و ذالك ما يستشف مما ورد في تقرير وزير الحرب الفرنسي الجنرال كليرموت تونير إلى شارل العاشر في سبتمبر 1827م[2]. من انه توجد مراسي عديدة على السواحل الجزائرية الطويلة التي يعتبر الاستيلاء عليها فائدة كبيرة، كما تحتوي أراضيها على مناجم غنية بالحديد و الرصاص و يتوفر فيها الملح و البارود بكميات هائلة و توجد في شواطئها ملاحات غنية و إلى كل هذه الثروات توجد الكنوز المكدسة في قصر الداي و هي تقدر بأكثر من 150 مليون فرنك[3].

طمعها في وضع اليد على خزائن القصبة الطافحة بالذهب ، وقد قدرها الفرنسيون بعد الاحتلال ب 48،7 مليون فرنك ذهبي .والراجح أنها لم تكن تقل عن 100 مليون فرنك[4].

والدافع الرئيسي الآخر هو الرغبة في تحقيق أرباح مالية وراء الغزو الذي يتوقع أن يكون بصفقة، كما أنها كانت ترى في غزوها للجزائر فرصة لتعوض ما فقدته من مستعمراتها الواسعة في كندا و أمريكا الشمالية و الهند بآسيا[5].

إن الجانب الاقتصادي قد لعب دورا قويا في إقدام فرنسا على احتلال الجزائر ، ويظهر هذا بوضوح في الدراسة التي نشرها السيد تاليرات في شهر جويلية من عام 1727م، والتي كان

---

[1] بشير بلاح:المرجع السابق، ص 48،49 .

[2] بشير بلاح: المرجع نفسه، ص 49 .

[3] ارزقي شويتام:المرجع السابق، ص 193 .

[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 49 .

[5] خطاب فطوم: المرجع السابق، ص 146 .

عنوانها محاولة حول الامتيازات التي يمكن الحصول عليها من جراء إنشاء مستعمرات جديدة في الظروف الحالية[1].

3-الأسباب العسكرية:

إن انهزام الجيش الفرنسي في أوروبا وفشله في احتلال مصر والانسحاب منها تحت ضربات القوات الانجليزية في سنة 1801م، قد دفع نابليون بونابرت أن يبعث بأحد ضباطه إلى الجزائر في الفترة الممتدة من 24 ماي إلى 17 جويلية 1808، لكي يضع خطة عسكرية تسمح له بإقامة محميات فرنسية في شمال إفريقيا الممتد من المغرب الأقصى إلى مصر [2]. وفي عام 1809م قام هذا الضابط العسكري بوتان بتسليم المخطط العسكري لاحتلال الجزائر واقترح فيه على الإمبراطور الفرنسي أن يحتل مدينة الجزائر عن طريق البر، ثم التوسع للاحتلال بقية أراضي الجزائر لان بقية المقاطعات الجزائرية سوف تتعاون فيما بينها وتطيح بالسلطات الفرنسية في الجزائر العاصمة [3]. وعندما انهزم نابليون في معركة واترلو سنة 1815م، وتحالف الدول الكبرى ضد الجيش الفرنسي في أوروبا شعر ملك فرنسا انه من الأفضل أن يعتمد على سياسة التوسع في إفريقيا ويعمل على انشغال الجيش بمسائل حيوية تتمثل في إمكانية قيام الجيش بانقلاب ضده في فرنسا[4].

وكذالك الصراع التقليدي بين فرنسا وانجلترا حول الاستيلاء على مناطق النفوذ الغربي للبحر المتوسط ، إذ أدركت الدولتان منذ وقت مبكر الأهمية الإستراتيجية التي كان يتمتع بها ساحل شمال إفريقيا، ومما زادا اهتمام فرنسا بالمنطقة باستيلاء انجلترا على مضيق جبل طارق حيث كان يشكل خطرا دائما على فرنسا مما جعلت الجزائر قاعدة بحرية أمامية تساعدها غلى القضاء على تفوق انجلترا[5].

4-الأسباب الدينية:

---

[1] علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص 274 .

[2] علي محمد الصلابي : المرجع نفسه، ص 283 .

[3] عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 84 .

[4] علي محمد الصلابي : المرجع السابق، ص 273 .

[5] ارزقي شويتام : المرجع السابق، ص 195 .

كانت فرنسا تشعر بأنها حامية للكاثوليكية، وان تحقيق الانتصار على حساب الجزائر هوا بمثابة انتصار للمسيحية على الإسلام ، وهذا ما نفهمه من قول كليومون دي طونير أيام الحصار [1].

وترى في احتلال الجزائر عملا هاما أسدت به إلى العالم المسيحي وشعوب البحر المتوسط خدمة كبيرة ،فالعامل الديني في الاحتلال نلمسه من الدور الذي لعبه رجال الدين في الحملة[2].

وتصريح الملك شارل العاشر في خطاب العرش يوم 2 مارس 1830م «...إن العمل الذي سأقوم به ترضية للشرف الفرنسي، سيكون بمساعدة العلي القدير لفائدة المسيحية كلها »[3]. أما الجنرال بورمون فعندما دخل القصبة تغنى بنشوة الانتصار قائلا: «مولاي لقد فتحت بهذا العمل بابا للمسيحية على شاطئ إفريقيا ورجاؤنا أن يكون ذالك بداية لازدهار الحضارة التي اندثرت في هذه البلاد»[4]. ويرى العديد من الأوروبيين أن الاحتلال الفرنسي ساهم في خدمة المسيحية ، وذالك بقضائه على القرصنة، وتخليص المسيحيين الأسرى ، وعملت فرنسا على تكريس زعامتها للكنيسة الكاثوليكية وخلفت [5] الثأر لملكها لويس التاسع الذي هلك أثناء قيادته الحملة الصليبية الثامنة على تونس عام 1270م.

التعصب الديني لدى أعضاء حكومة البوربون (bourbon) ذات النزعة الكاثوليكية[6].

ثانيا :الأسباب المباشرة:

1-قضية الديون:

إن احد الأسباب الأولى لهذه الحرب هو المطالبة التي تقدم بها بكري للحكومة الفرنسية فيما يخص ديون يرجع تاريخها إلى الثورة، قبل عهد الإمبراطورية ، ترتبت عن تزويدات في مادة الحبوب[7] . وكان بكري وبوشناق يهوديين من لينفوزن مقيمي بمدينة الجزائر .وكان قد احتكر

---

[1] ارزقي شويتام : المرجع نفسه ،ص 195 .

[2] علي محمد الصلابي : المرجع السابق، ص 275 .

[3] بشير بلاح : المرجع السابق، ص 50 .

[4] عمار هلال: المرجع السابق ص 51 .

[5] خديجة بقطاش: الحركة التبشيرية في الجزائر (1830-1871) ، دار حلب ، الجزائر ، 2009 ، ص 17 .

[6] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 50 .

[7] بن عثمان خوجة حمدان: المرآة ، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيريد، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، 2006 ، ص 140 .

لصالحهما الجزء الأكبر من التجارة الجزائرية وكان يلعبان دورا سياسيا هاما في المملكة [1]. حيث أهم مطالو الحكومة الجزائرية في تسديد الديون التي كانت على فرنسا [2]. عن أداء ثمن الحبوب التي استوردتها من الجزائر في عهد حكومة الديركتوار بفضل مبالغ من الأموال [3]. وقد تراكمت هذه الديون وزادت مع مرور الزمن منذ حملت نابليون على مصر وايطاليا، لان الجزائر في ذلك الوقت كانت الممول الرئيسي لفرنسا، قادرة على توفير الغذاء لجيوشها [4]. وفي سنة 1819م عينت الحكومة الفرنسية لجنة رباعية لدراسة الدين الذي على فرنسا لرعايا الجزائر اليهود [5]. ولما أن المحاسبة لم تقع بسبب المماطلة وان الدين بقا ثابتا، تراكمت الفوائد إلى أن بلغت الديون زمان عودة الحكم الملكي ما يبلغ 24 مليون فرنك[6]. لكن هذا المبلغ انخفض شيئا شيئا فشيئا إلى أن صار 7 ملايين فقط ، نتيجة مطالبة أطراف أخرى بديونها التي على أسرة بكري وبوشناق . لكن المذكرة التي أصدرتها الحكومة الفرنسية في 28 أكتوبر 1819م، قد أكدت أن ملك فرنسا عازم على إرضاء مطلب باشا الجزائر للمحافظة على العلاقات الودية بين الجزائر وفرنسا[7].

دفعت الحكومة الفرنسية 4،5 مليون فرنك لبكري ووضعت في صندوق الودائع مبلغ 2،5 مليون فرنك . هذا المبلغ مخصص لدائني بكري، كان الداي بعلم أنه دائن لبكري [8] لأن الجزء

---

[1] محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار ، وحدة رويبة الجزائر ، 2008 ، ص 09 .

[2] مسعود مجاهد الجزائري : أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر، د.ط ، دار المعرف ، مصر، د.س.ن ، ص12 .

[3] أندري برنيان وآخرون : الجزائر بين الماضي والحاضر، تر اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 219 .

[4] عبد العزيز فيلالي: جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر و قسنطينة 1830-1850، دار الهدى، عين ميلة الجزائر، د س ن، ص 10.

[5] أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ص 18.

[6] أندري برنيان: المرجع السابق، ص 219 .

[7] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 18.

[8] هو لقب لأسرة يهودية قدم رئيسها الأول ابن زقوط من ليفورنه إلى مدينة الجزائر سنة1770 . وكان لزقوط هذا أربعة أبناء أسسوا في مستهل العقد الثامن من نفس القرن شركة تجارية لم تلبث أن اتسع نشاطها وصارت تتعامل مع الخارج . واهم

الأكبر من الحبوب التي زودها اليهوديان فرنسا لم يدفع قيمتها كانت حبوب الدولة الجزائرية مع العلم بكري لم يدفع شيئا للداي [1]. وكان اليهوديان يعيدان الداي دائما بتسديد ديونه عندما يقبضان مستحقاهما من الحكومة الفرنسية [2]. لما علم الداي حسين بخبر تسوية دين بكري اغتاظ واتهم الحكومة الفرنسية سوء النية، وصب غضبه على القنصل دوفال فقد كان على قناعة من أن القنصل كان يتصل ببكري للاحتلال على الداي و اتهامه بالحصول على رشوة كبيرة لتسوية دين اليهودي بكري وطالب فرنسا بقنصل أخر[3].

ولذالك طلب الباشا من فرنسا استدعاء قنصلها ودفع الدين، الذي لبكري له شخصيا .ولكن فرنسا بدلا من أن تسمى قنصلا جديدا. وهو إجراء متبع ، وتكتب إلى الباشا بخصوص الدين، أرسلت سفينة حربية إلى الجزائر بقيادة الضابط فلوري طالبة من الباشا دفع تعويضات معينة ومدعية عليه ادعاءات مختلفة[4] .

يبدو أن الحكومة الفرنسية قد اعتمدت طريقة جديدة في التعامل مع الحكومة الجزائرية وهيا عدم الرد على مرسلاتها بهذا الشأن. فلم ترسل جوابها على ملاحظات التي أبداها الداي حسين باشا عند استقباله للقنصل دوفال في نهاية شهر ماي 1821م كما لم ترد على الرسالة التي بعثها وزير البحرية والخارجية في شهر سبتمبر من نفس السنة[5].

2-حادثة المروحة:

لقد جرت العادة أن يقوم قناصل الأمم الأجنبية في يوم العيد الفطر بزيارة بروتوكولية لداي الجزائر. ففي تاريخ 30 أفريل 1827، أي عشية ذالك العيد[6] ذهب القنصل لتهنئة الداي حسين

ما قامت به تزويد فرنسا بالحبوب والاندماج في مؤسسة أخرى يهودية كان يقودها حفيد ابن زقوط السيد نفتالي بوجناح . أما الإخوة بكري فهم : يوسف ومردوشي ويعقوب وسليمان . انظر بن عثمان خوجة حمدان : المرجع السابق ، ص139 .

[1] صالح عباد: المرجع السابق ، ص 242 .

[2] محمد زروال: المرجع السابق، ص 42 .

[3] صالح عباد: المرجع السابق ، 242 .

[4] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ص 23.

[5] جمال قنان : العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار وحدة الطباعة، الروبية ، 2005، ص 315 - 316.

[6] العربي ايشبودان: مدينة الجزائر تاريخ عاصمة ، تر جناح مسعود ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2007 ، ص 106 .

باشا[1]، في قصر القصباء وبعد تبادل التحية وعبارات التهنئة، قال الباشا ولماذا لم أتلق إلى الآن جوابا من الملك عن رسالتي المتعلقة بتصفية حساب الدين ؟ فتعمد القنصل دوفال [2] العجرفة كما أمر وقال: وهل تظن أن جلالة ملك فرنسا يتنازل لجواب داي الجزائر ؟ [3]. فاغتاظ الباشا لذالك وكانت بيده منشة ينش بها الذباب، فضربه بها وشتمه وشتم الزاي، ثم رجع القنصل لداره وسكت و لم يفشي شيئا من ذالك إلى أن فشا الخبر، وسمعه بعض القناصل، فاجتمعوا وبعثو للقنصل الفرنسي وسألوه ، فاخبرهم بالواقع[4].

فوجم الجميع وتهمو أن الحادث متعمد ووقف الباشا وسط الديوان يرد الإهانة المقصودة ، وقال للقنصل: «اخرج يا ابن الكلب » وأشار بمروحة من الريش كان يحملها، إلى الباب فادعى القنصل أن ريش المروحة قد لبس وجهه ، وخرج صاخبا محتجا [5]. وهكذا حقق دوفال مبتغاه، إذ اعتبرت فرنسا حادثة المروحة إهانة لشرفها ، وطالب الاعتذار والتعويض[6].

هذه شهادة عيان جزائري هوا سيد حمدان بن عثمان، تكون قد دونت في مناسبات أخرى، وأن الداي يكون قد اعتزل لدوفال بحضور أعضاء ديوانه، كون كلماته طالما كدرت شعوره، فجعلته لا يتحكم في أعصابه في لحظة غضب وبالتالي ضربه بالمروحة[7].

---

[1] هو أخر الديات ، تولي الحكم مرغما سنة 1818 . وكان رجلا عالما وشجاعا حكيما . في عهده أصيبت البليدة بزلزال ، ووقعت حادثة المروحة والحصار سنة 1827 ، ثم الاحتلال سنة 1830 . اكبر خطا ارتكبه أثناء ولايته هو سماعه للواشين في قضية يحي أغا الذي كان اكبر قائد عسكري عرفته الإيالة في عهد الأغوات و الدايات .بن عثمان خوجة حمدان : المرجع السابق، ص 146 .

[2] هو أخر قنصل فرنسي في الجزائر قبل الاحتلال . كان في نفس الوقت تاجرا ، تورط في كثير من القضايا مع محلات بكري وبجناح ، لقد كانت مواقفه الشخصية من الأسباب التي زادت الوضع تعفنا عندما وقعت الأزمة الأخيرة بين الجزائر وفرنسا . بن عثمان خوجة حمدان : المرجع نفسه، ص 147 .

[3] احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001 ، ص 77 .

[4] الزهار أحمد شريف: مذكرات نقيب أشراف الجزائر (1754-1830)، تق وتر أحمد توفيق المدني ، د ط ، الشريكة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006 ، ص 164 .

[5] احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 78 .

[6] مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ،2014 ، ص11 .

[7] العربي ايشبودان: المرجع السابق ، ص 106 .

المبحث الثاني: استعدادات الطرفين للمعركة

1-الاستعدادات الجزائرية:

كان حسين باشا على علم بتفاصيل الحملة قبل وقوعها، ولكن يبدوا انه لم يكن على علم بمكان نزولها . فقد كان يعتقد أنها لن تتعدى الضرب من البحر شانها شان الحملات الأوروبية السابقة[1].

كما كان الداي قد خصص مرتبات لعدد من الجواسيس في كل من ايطاليا ومرسيليا وطولون وباريس، فنقلوا إليه ذات يوم خبرا مفاجئا ، وقد أكد صحة هذا الخبر سفينتان جزائريتان[2].

فعشية نزول القوات الفرنسية لم يكن هناك أي استعدادات خاصة عند سيدي فرج، سواء على مستوى القوات البرية أو المدفعية كما لم يتم إقامة أي تحصينات بها[3].

ولما وصل إلى الداي أخبار نزول الجيش الفرنسي بسيدي فرج أمر بإطلاق المدافع إيذانا بالخطر وطلب من قواته التي كانت تعسكر في قرية سطا والي (مصطفى والي) الموجهة لشبه الجزيرة، أن تستعد للمقاومة وكان يعتقد انه سيقضي بسهولة على القوات الفرنسية بعد أن يتم تجمعها ويكتمل عددها على البر[4].

ولكن حين بلغ حسين باشا أن جيش فرنسا قد يتزل فعلا في سيدي فرج وأنه في طريقه لضرب العاصمة ، من البر أخذه الخوف [5]. مما أدى إلى حسين باشا إلى البعث إلى القبائل والغرب يخبرهم بالنوايا العدوانية التي يضمرها لهم الفرنسيون ، و يأمروهم بان يستعدوا و يكونوا رهن الإشارة، فأجابوه بأنهم مستعدون وبأنهم لينتظرون سوى أوامر الباشا ليسارعوا إلى نصرته[6].

---

[1] أبوا القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ص 35،36 .

[2] سيمون بفايفر: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب أبو العيد داود ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974 ، ص 62.

[3] جمال قنان: "معركة سطا والي"، مجلة الدراسات التاريخية ، جامعة الجزائر ، 1993.1994 ، ص 57.

[4] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 145.

[5] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 36 .

[6] بن عثمان خوجة حمدان: المرجع السابق ، ص 149 .

فجنوده الانكشاريون الذين كانوا يشكلون جيشه النظامي لم يكونوا يتجاوزون 6000 رجل وهي قوة صغيرة لا تكفي حتى للإبقاء على الأمن والنظام محليا[1].

فاخذ يحشد القوات اللازمة[2]. وأرسل حسين باشا المراسيل إلى داخل البلاد يدعو إلى الجهاد ضد الفرنسيين واستجابوا لندائه ، ووعده باي قسنطينة ب 30،000 محارب وحسن باي وهران ب 6،000 بقيادة الخليفة نظرا لكبر سن الباي ومصطفى بومزراق ب 20،000 محارب[3].

وبلغ عدد الرجال الذين كانوا تحت تصرف الداي حوالي 85 ألف رجل منهم 13 ألف من بايلك الشرق و 6 ألاف من بايلك الغرب وما بين 16 و 18 ألف من بلاد القبائل لكن المشكل الكبير الذي كانت تعانيه هذه القوات هو سوء التسليح وسوء التنظيم والقيادة [4]. وأمر الباشا كذلك بإحصاء العمال لمدينة الجزائر، وبان يرسل إلى الحصون للمساهمة في المناورات المدفعية ، جميع القادرين ، وبأن يعين قائد على رأس فيلق[5].

واسند القيادة على هذه القوات جميعا إلى صهره وحفيده الأغا إبراهيم الذي لا يعرف شيء في الشؤون العسكرية وليس لديه خبرة في شؤون الحرب[6].

فقد أرسل له المخطط الفرنسي واخبر بالمكان الذي كان ينوون النزول إليه ، كما أحيط علما بالعدد الصحيح فيما يخص مكونات الجيش من سفن وجنود ، وعلى الرغم من هذه المعلومات المنجية فانه لم يعد أي شيء و لم يتخذ أي نوع من التدابير و لم يعطي أي أمر [7]. بل انه عرض اقتراحات زملائه ، أمثال الحاج احمد باي قسنطينة بعدم تعريض الجيش كله في لقاء واحد مع العدو، وقد تلقى كل جندي من إبراهيم عشر رصاصات فقط كانت في نظره تكفي للإطاحة بنصف الجيش الفرنسي[8] .

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ص 36 .

[2] يحي بوعزيز: المرجع السابق ، ص 149 .

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ص 39 .

[4] صالح عباد: المرجع السابق ، ص 254 .

[5] بن عثمان خوجة حمدان: المرجع السابق، ص 150 .

[6] يحي بوعزيز: المرجع السابق ، ص 145 .

[7] بن عثمان خوجة حمدان: المرجع السابق، ص 151 .

[8] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 38 .

وكان يدعي أن الجزائريين (القبائل) سيزعمون الفرنسيين على الفرار منذ نزولهم على الأرض. ولكنه لم يصدر أوامره لهؤلاء الجزائريين لكي يأتوا من بواديهم لمواجهة العدو بسيدي فرج، فكان جيشه مكونا كما يقول خوجة، من أهالي متيجة الذين لا يعرفون سوى بيع الحليب[1].

و لم يحضر الأغا التحضير اللازم للمواجهة ، في هذا الصدد يقول حمدان: «كان إبراهيم الأغا يريد محاربة الفرنسيين بدون جيش منظم ولا ذخيرة حربي ولا مؤن ولا شعير للخيل وبدون أن تكون له القدرة الضرورية للقيام بالحرب»[2]. وفي سيدي فرج لم تحضر المدفعية ، و لم تحفر الخنادق الخنادق و لم يكن هناك سوى اثني عشر مدفعا كان الأغا السابق قد نصبها في بداية إعلان الحرب[3].

وفي اليوم الذي وصل فيه الجيش الفرنسي لم يكن تحت تصرفه سوى 300 فارس وعدد قليل من جنود باي قسنطينة ، وبينما كان باي التيطري لم يصل بعد وقد وعد ب 20 ألف فارس[4]. منهم 10 ألاف برماحهم، ولكن حين وصل إلى الميدان لم يأتي معه بأكثر من ألف رجل وكانت هذه القوات مجتمعة في معسكر سطا والي[5].

وحسب بيرتزين، فإن مخطط إبراهيم أغا لهجوم 19 جوان كان واسعا ومحكما وأن نقطة الهجوم اختيرت برصانة، و على الرغم من الجزائريين يسددون أحسن من الفرنسيين وان بندقيتهم تقذف إلى ابعد من بنادق الفرنسيين، و أنهم كانوا يتمتعون بشجاعة كبيرة ويستخفون بالموت فإن مدفعيتهم كانت غير عصرية و لم تستعمل بشكل جيد و لم يكن جيشهم يتمتع بالانسجام[6].

وفي الصباح توجه الأغا وحاشيته والمرافقون إلى سيدي فرج، وبقي المركز شاغرا، ليس فيه على أكثر تقدير إلا حوالي أربعين شخصا لحماية الأمتعة و كانوا بدون أسلحة ولا يملكون أي وسيلة

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه، ص 38

[2] صالح عباد: المرجع السابق ، ص 254 .

[3] بن عثمان خوجة حمدان: المرجع السابق، ص 152 .

[4] بن عثمان خوجة حمدان: المرجع نفسه، ص 152،153 .

[5] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 40 .

[6] صالح عباد: المرجع السابق، ص 254 .

دفاعية . عندئذ اقتنعت بنفسي أن قيادة الجيش أسندت لرجل لا يعرف الفن العسكري ، واعتبرت الإيالة ضاعت[1].

2-الاستعدادات الفرنسية:

شهدت مدينة طولون الفرنسية المطلة على البحر المتوسط ، خلال فصل ربيع سنة 1830 حركة غير عادية، نتيجة للقرار الذي اتخذته الحكومة الفرنسية في شهر يناير من نفس العام، والذي ينص على ضرورة تجهيز حملة عسكرية للاحتلال الجزائر[2].

وصدرت الأوامر بتكوين 03 لجان لإعداد الحملة تعمل كل منها منفردة بناءا على مخططات الجوسسة خاصة مخطط بوتان 1808م، ثم تجتمع سويا برئاسة بولياناك وتقدم تقريرا عن أعمالها أمام مجلس الوزارة، وبعد أن وافق الملك شارل العاشر على إصدار مرسوم مشروع لغزو الجزائر في يوم 01 فيفري 1830م[3]. واصدر مرسوما عين بموجبه قادة الحملة، فاختار الأميرال دوبريه قائدا عاما للقوات البحرية . والجنرال دوبرومون [4] قائدا عاما للقوات البرية إلا أن المرسوم اثار ضجة عارمة في أوساط الشعب الفرنسي بسبب اختيار بورمون قائدا للحملة[5].

قامت اللجنة بجمع المعلومات من كتب الرحالة و إخبار الأسرى الأوروبيين والمذكرات التي كتبت عن الحملات السابقة ضد الجزائر من عام 1628 إلى 1808[6].

وكانت تقدم تقاريرها إلى رئيسها الذي كان يعرضها على مجلس الوزارة لمناقشتها. وتوصلوا الأعضاء المكلفون بإعداد الحملة، إلى تحديد مكان إنزال الجنود فاختاروا منطقة سيدي فرج الساحلية الواقعة غرب مدينة الجزائر، والتي تبعد عنها بثلاثين كيلومتر[7].

---

[1] بن عثمان خوجة حمدان: المرجع السابق، ص 156 .

[2] ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص 196 .

[3] خطاب فطوم: المرجع السابق، ص 153 .

[4] كان وزيرا للحربية في عهد شارل العاشر ، وتولى قيادة الحملة الفرنسية على الجزائر ، وقد عزل بعد اقل من شهرين من احتلال مدينة الجزائر ، لان انقلابا حدث في فرنسا أطاح بعرش شارل العاشر وجاء بالملك لويس فليب1830 . انظر أبو القاسم سعد الله : أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، د ط ، دار البصائر ، الجزائر ،2007 ، ج 4 ، ص 23 .

[5] ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص 197 ، 198 .

[6] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 28 ، 29 .

[7] ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص 196 .

وخلال فترة التخطيط وفرت فرنسا كل الإمكانيات المادية والبشرية والمعنوية الضرورية لنجاح الحملة. و وصل عدد الجنود إلى حوالي 40 ألف جندي. بينما قدر عدد السفن ب 675 سفينة، منها 103 حربية[1]. وتجمعت القوات أواخر شهر أفريل في طولون ومرسيليا واكس ، ويذكر ادوارد.د انه تم استئجار بعض سفن النقل من السواحل الايطالية والاسبانية لتحميل وشحن العتاد الحربي.كما تم الاتفاق مع اسبانيا بتسخير مستشفى ماهون لخدمة المرضى والجرحى من الجنود الفرنسيين[2].

وقد كان شكل الأسطول متنوعا على نحو 11 سفينة حربية ضخمة و 3 مراكب مقطوعة ، و 12 فرقاطة و 14 حراقة، بالإضافة إلى مراكب صغيرة ، 10 مراكب شحن مع 7 سفن تجارية للأسطول الملكي بنقلاته، وعددها 374 ناقلة و 55 صندلا لنقل العتاد إلى اليابسة [3]. و كما قدرت تكاليف الحملة ب 25 مليون فرنك[4].

ولما انتهت فرنسا من تحضيراتها. قام والي العهد بتفتيش القوات البرية والبحرية المرابطة في ميناء طولون قبل توجهها إلى ميناء الجزائر[5]. وطبع الفرنسيون بيانا قام العملاء و الجواسيس و القناصل بتوزيع عدة نسخ منه في أرجاء الجزائر ، وكان الهدف الرئيسي من هذا البيان هو إضعاف معنويات الجزائريين واستمالتهم إلى صفوف الحملة [6]. وقد جاء في البيان المذكور أن الفرنسيين جاؤوا إلى الجزائر لتأديب الداي الذي أساء إلى شرف فرنسا، وليس لاحتلال البلاد. فطلبوا من الأهالي الانضمام إلى الفرنسيين والتعاون معهم ضد الأتراك ، و أنهم سيحترمون مقدسات و أملاك الأهالي [7].

---

[1] ارزقي شويتام: المرجع نفسه، ص 197 .

[2] خطاب فطوم: المرجع السابق، ص 154 .

[3] شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور ، ط 1 ، منشورات عويدات ، باريس ، 1982، ص 91-92.

[4] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 29..

[5] ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص 198 .

[6] خطاب فطوم: المرجع السابق، ص 154 .

[7] ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص 199 .

واجتمعت القوات ليكن الانطلاق من ميناء طولون في 25 ماي 1830م، بعد ما انضم إلى صفوفهم مجموعة من رجال الثقافة. وهكذا أبحر الأسطول وبعد أن عرج على بالما لتبدأ عملية الإنزال الكبير يوم 14 جوان 1830م بشواطئ سيدي فرج[1].

المبحث الثاني: مجريات المعركة

1- سير الحملة من ميناء طولون إلى سيدي فرج 25 ماي 1830 إلى 14 جوان 1830:

لما أكملت فرنسا استعداداتها العسكرية قام الملك شارل العاشر بترتيب القوات البرية والبحرية في ميناء طولون قبل توجهها إلى الجزائر، تقرر أن تنطلق الحملة يوم 11 ماي غير أن زيادة الأحوال الجوية أجلت العملية إلى يوم 25. كانت الانطلاقة من ميناء طولون العسكري الذي كان يشكل القاعدة البحرية الرئيسية الفرنسية على البحر المتوسط [2].

غادر الأسطول الفرنسي ميناء طولون في 25 ماي 1830 ، متجها إلى الجزائر بجيش قوامه سبعة وثلاثين ألف (37000) جندي وأربعة ألاف (4000) فارس[3]. و27000 بحار و103 سفينة حربية و572 سفينة تجارية فرنسية وغير فرنسية تحمل المؤن والذخائر والجنود[4].

في صباح اليوم التالي التقى الأسطول الفرنسي وهو في طريقه نحو الجزائر فرقتان واحدة تابعة للأسطول الفرنسي الذي كان يحاصر مدينة الجزائر والأخرى عثمانية ،كان على متنها الأميرال طاهر باشا الذي كان يريد الدخول إلى مدينة الجزائر لإقناع الداي بتنفيذ مطلب الفرنسيين، لكن قائد الحصار منعه من بلوغ المدينة[5].

واصلت الحملة طريقها نحو الجزائر في 31 ماي وشوهدت بواسطة المنظار من رأس كالسين الواقع غرب الجزائر، لكن الحملة غيرت نحو بالما بميورقة حيث توقفت في خليجها لمدة عشرة أيام ، بسبب الأحوال الجوية السيئة [6].

---

[1] خطاب فطوم: المرجع السابق، 155 .

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص 249 .

[3] صالح فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي – المقاومة المسلحة 1830-1962م، د.ط ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012، ص 143 .

[4] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 144 .

[5] صالح عباد: المرجع السابق، ص 249 .

[6] صالح عباد: المرجع نفسه، ص 249 .

وواصلت طلائعها إلى شواطئ الجزائر في أوائل شهر يونيو فنزل الجنود إلى ارض شبه جزيرة سيدي فرج غربي مدينة الجزائر ب 28 كيلومتر وذالك في يوم 13 من نفس الشهر [1]. وكان الداي على علم بالحملة منذ ستة أشهر، كما كان يعلم أن الإنزال سوف يكون في سيدي فرج لكنه لم يكن يتصور هجوما بريا على مدينة الجزائر، وهذه الثقة التي منعته من تحصين سيدي فرج واستعمال كل إمكانياته[2].

وفي الساعة الثانية والنصف من صباح يوم 14 جوان سارعت فرقة «بيرتزين » الفرقة الأولى في النزول إلى البر في سيدي فرج وقد ساعدها على ذالك ضوء القمر ، وفي الساعة الخامسة كان الجزء الأكبر منها قد أخذ مواقعه على البر دون أن يتعرض لطلقة واحدة وفي الساعة السادسة شرعت الفرقة الثانية بقيادة لوفيرد في النزول دون أن تصادف صعوبة تذكر[3].

2- معركة سطاوالي:

انطلقت القوات الجزائرية من مواقعها عند معسكر سطاوالي [4] صبيحة يوم السبت 19 جوان، مستغلة في تقدمها نحو مواقع العدو ضباب الصباح الذي غطى المنطقة مما منع مدفعية الأسطول في التدخل[5].

بدأ الهجوم قبل بزوغ الفجر، حيث كان المهاجمون يريدون قطع المواقع الأمامية عن معسكر لكنهم واجهوا صعوبة على الجناح الأيمن والوسط فردوا على إعقابهم ، بعد الخسائر أما الجناح الأيسر فقد دفعوا القوات الفرنسية إلى الخلف بعد أن كبدوه ا خسائر كبير ة. ولقد كان لإلحاح

---

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 144 .

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص 251 .

[3] صالح عباد: المرجع نفسه، ص 251 .

[4] يقع على مسافة سير ساعة من سيدي فرج وقد وقعت فيه المعركة على مرحلتين ، جاء في احد المخطوطات : فلما كان ليوم السبت الثامن عشر من شهر ذي الحجة من السنة المذكورة الموافق ل 9 يوليه قاموا الجيوش الجزائرية جميعا على الفرنسيون وهزموهم وبددوا شملهم واخذوا رؤوس من قتلوه منهم وبعثو بها إلى مدينة الجزائر لتكون علامة دالة على النصر وإعلانا بالظهر ..وبعد مدة بصيرة من الأيام انهزموا المسلمون وصاروا يقاتلون وهم مدبرون . انظر بن عثمان خوجة حمدان : المرجع السابق ، ص 153 .

[5] جمال قنان: معركة سطا والي ، المرجع السابق ، ص 59 .

بيرتزين دور كبير في حمل دوبرومون على اتخاذ القرار في الهجوم على موقع سطا والي [1]. إلا أن الفوضى في الصفوف الفرنسية سرعان ما انتهت حيث نظم القائد كلوي صفوف فرقته، وتلى ذالك هجوم معاكس من طرفهم دفعت قوات الأغا إبراهيم إلى التراجع ، إلا انه تمكن من إعادة الهجوم [2]. وقد اختلف المؤرخون حول الخسائر البشرية الفرنسية ، من يذكر أربعة مئة بين القتلى والجرحى ، ومنهم من يذكر 57 قتيلا و 473 جريحا. أما في الجانب الجزائري فإننا لم نجد سوى الأرقام التي أوردها وهي مابين 4 و 5 ألاف قتيل وجريح[3].

بينما كانت قوات الباي احمد تهاجم قوات دوبرومون التي كانت بالتلة المطلة على وادي بريديجا ودارت بين الطرفين معركة إلا أن الجهة التي تتحكم في موازين القوى كانت جهة الأغا، الذي اضطر إلى التراجع بين أن دعمت القوات الفرنسية صفوفها ، بضم القوات الاحتياطية وتقدم نحو قوات الأغا فتراجع هدا الأخير. وبدأت مسيرة الجيش الفرنسي بالتقدم نحو معسكر سطا والي بالرغم من تجمع قوات الداي، ومحاولتهم لتدرك الوضع إلا أنهم اجبروا على التفرق والتشتت داخل حقول المنطقة[4].

وسيطرت على المعسكر بينما بدأت فرقة الهندسة الفرنسية في فتح طرق الاتصال لربط معسكر سطاوالي بمعسكر سيدي فرج[5]. وبعد هزيمة اسطاوالي غادر الأغا المعسكر تاركا ورائه كل شيء، الخيم الموسيقى الأعلام وجيشه بأكمله ، واجتمع الداي بالبايات فاتفق الجميع على تعمير برج مولاي الحسن، حصن الإمبراطور، وارسلو الشريف الزهار إليه ليجرد ما فيه [6].

يقول:«...وجدت فيه 10 مدافع صغيرة ، ونحو القنطارين من البارود وما يقارب الماتين كورة ...» ومن جهة أخرى اتفق المجتمعون على تجهيز الجيش والخروج إلى القتال وآمرو العسكر بالخروج وتقدمت البعض من قبائل الزواوة[7].

---

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص 254 .

[2] حرشوش كريمة: المرجع السابق، ص 23 .

[3] صالح عباد: المرجع السابق، ص 255 .

[4] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 40 .

[5] حرشوش كريمة: المرجع السابق، ص 23 .

[6] صالح عباد: المرجع السابق، ص 255 .

[7] احمد الشريف الزهار: المرجع السابق، ص 173 .

وعين الداي مصطفى بومزراق باي التيطري أغا خلفا لإبراهيم وكان الداي قد طلب من المفتي شيخ الإسلام أن يجمع الشعب للدفاع عن البلاد، وكانت الأعمال جارية على قدم وساق كي يثبث الفرنسيون أقدامهم في المعسكر الجديد باسطا والي ، وقد نقلت إليه القيادة العامة وربط بموقع سيدي فرج بالتلغراف. كما أقيمت أربعة مواقع لمراقبة الربط بين سيدي فرج وسطا والي [1].

استبسل المدفعين الجزائريون في الدفاع عن المعسكر استبسلا شديدا في محاولة منهم لوقف تقدم العدو برغم كونهم محاطين من كل جانب، ومع ذالك فإنهم لم يتزحزحوا قيد أنملة عن مواقعهم إلى أن استشهدوا عن أخرهم لقد تمكن الفرنسيون من السيطرة على المعسكر دون مقاومة. إذ لم يكن هناك احد به للدفاع عنه فالمنهزمون كانت وجهتهم نحو مدينة الجزائر وليس نحو المعسكر[2].

وفي 25 جوان وصلت إلى سيدي فرج مدفعية الحصار والجنود فأصبح بذالك كل شيء جاهز يوم 28 جوان للسير إلى مدينة الجزائر، وفي 29 جوان 1830م، انطلقت القوات الفرنسية نحو مدينة الجزائر، وجد الجيش الفرنسي صعوبات كبير في التقدم نحو المدينة بسبب الضباب تخلى الفرنسيون عن الطريق الذي أشار إليه بوتان، عند انقشاع الضباب اتضح أن بوتان على صواب، في المساء تمكنت القوات الفرنسية من الوصول إلى قلعة مولاي حسين [3]. وأوكل الداي مهمة الدفاع عن القلعة للخزناجي مصطفى الذي كان حسب حمدان خوجة يتآمر على الداي ويسعى للاستيلاء على الحكم، وتمكن الفرنسيون من الاستيلاء عليها بعد أن صوبوا مدافعهم تجاه القلعة العقبة الأخيرة أمامهم. ونصبو مدافعهم في اتجاه باب عزون الذي سقط فأصبح الطريق حينئذ سهلا إلى المدينة، و لم يبق إلا بعض المدافع الصغيرة المنصوبة على أسوار القصبة لا تستطيع ولا تكفي للمقاومة[4].

بدأت بوادر الانهزام تدب في صف الجهاز الإداري والاجتماعي، فاجتمع عدد من أعيان مدينة الجزائر في قلعة باب البحرية وقد كانوا من كبار التجار واصطحاب المال، وأكدوا أن ضياع المدينة

---

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص 255-256 .

[2] جمال قنان: المرجع السابق، ص 60 .

[3] صالح عباد: المرجع السابق، ص 256.

[4] خطاب فطوم: المرجع السابق، ص 157.

أمر محتما وأنه إذا دخلها الفرنسيون عنوة فإنهم سينهبون ثرواتها ويعتدون على النساء ويقتلون الأطفال ورأوا تفاديا لذالك في قبول اقتراح الباشا الثاني الذي ينص على الاستسلام[1].

وفي 04 جويلية 1830م أرسل حسين داي كاتبه مصطفى مصحوبا بالقنصل الانجليزي إلى مقر القيادة الفرنسية للتفاوض مع دي بورمون، فأوفد احمد بوضربة وحاج حسين كمترجمين، وقد صرح القنصل بأنه لم يأتي كموظف لدى الحكومة الانجليزية وإنما أتى لوقف إراقة الدماء والحيلولة دون أن يخرب الداي جزء من المدينة[2].

خلاصة الفصل:

[1] بن عثمان حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 169.

[2] بن عثمان حمدان خوجة: المصدر نفسه، ص 170.

نستخلص من خلال هذا الفصل أن أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر يعود إلى مجموعة من الأسباب المختلفة، خاصة أن فرنسا ذالك الوقت كانت ظروفها السيئة التي كانت تعيشها خاصة بعد انهيار الإمبراطورية ورجوع النظام الملكي، وانهزام الجيش الفرنسي في أوروبا جعلته يوجه أنظاره على الجزائر . ورغبتها في امتلاك أراضي جديدة تعوضها عما فقدته، وكذالك نشر المسيحية.

وبالرغم من الاستعدادات اللازمة والخطة المدروسة إلا أن الداي حسين أعطى القيادة لمن لايستحقها للأغا إبراهيم الذي ليست له أي خبرة في التكتيك العسكري. وإضافة إلى عدم اخذ الأمور بجدية كل هذا ساهم في نجاح الفرنسيين في المعركة واستلائهم على مدينة الجزائر .حيث تمكن الجنرال دوبرومون من الدخول إلى الجزائر، واستسلام الداي حسين.

الفصل الثالث:

نتائج المعركة ومختلف ردود الأفعال

المبحث الأول: ردود الأفعال

المبحث الثاني: نتائج المعركة

وفي خاتمة هذا الفصل نخلص بان معركة سطا ولي كانت حاسما منعرجا في دخول الفرنسيين إلى الجزائر، وذالك من خلال انهزام الشعب الجزائري وانتصار الجيش الفرنسي. وقد خلف هذا الانتصار عدة نتائج، التي أثرت بالسلب على الجزائريين وخدمت مصالح فرنسا. مما ترتب عليها مختلف ردود الأفعال التي كانت بين مؤيدين ومعارضين ، من هذا الغزو الفرنسي للجزائر. وعليه خصصنا هذا الفصل لاثبات المواقف المختلفة للدول الأوروبية و العربية و كذالك الشعب الجزائري، و النتائج المترتبة عن هذه المعركة. وقد قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: مختلف ردود الفعل

المبحث الثاني: نتائج المعركة

المبحث الأول: ردود الأفعال

1-موقف الدولة العثمانية:

فقد كانت آنذاك تمر بمرحلة الضعف وتتخبط في المشاكل الداخلية و لم يكن بإمكانها استخدام القوة لصد الغزو الفرنسي لذا اكتفى الباب العالي بتحريك دبلوماسية بطيئة لم تكن في مستوى الحدث[1]. حيث كانت الدولة العثمانية منشغلة بثورة اليونان وتهديدات روسيا حتى معاهدة صلح أردنة في سبتمبر 1829م،ثم بتهديد محمد علي منذ عام 1831م، و لم يكن لحكامها الإرادة السياسية الكافية لمواجهة فرنسا، كما كانت ساخطة أيضا على حكومة الداي، فلم تدافع عن حقوقها السامية (ولو الاسمية) على الجزائر[2].

ففي أوائل شهر أوت من سنة 1827 قدم مترجم سفير فرنسا في اسطنبول الكونت قييوميتو للباب العالي، وقدم لرئيس الكتاب مذكرة كتبها السفير، أبا فيها وجوب تدخل الحكومة العثمانية لتأديب والي الجزائر الذي اظهر عداء للفرنسيين منذ مدة، وكان السفير يعتمد في إعلام حكومته الحرب على أوجاق الجزائر، على السند الحادي عشر من المعاهدة المعقودة بين الدولة العثمانية و فرنسا[3].

بالرغم من الاستيلاء على مدينة الجزائر إلا أن احمد باي [4] بقى يقاوم ضد الجيش الفرنسي في بايلك قسنطينة، وطلب هذا الأخير من السلطان العثماني المساعدة فقام بتلبية لطلبه بإرسال أربعة سفن معبئة بالجنود على متنها 12 مدفعا ومائة وخمسين من رماة المدافع إلا انه لم يصل

---

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص17.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 57.

[3] ارجمنت كوزان: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970م، ص 39 .

[4] هو الكر غلي احمد بن محمد الشريف بن الباي احمد القلي كان ينسب إلى أمه فيقال له الحاج احمد بن الحاجة الشريفة ، ولد علام 1786م ، وتربى في بيت أخواله في بيئة بداوية تعلم فيها الفروسية ، وتدرب على القتال . وفي سن الثلاثين صار خليفة لباي قسنطينة فاكتسب ثقة الناس ، ثم اختلف مع الباي فسجنه لكنه فر إلى العاصمة وبرهن بها على تفانيه في العمل . حضر واقعة دخول الفرنسيين إلى الجزائر عام 1830 وكان له رأي في طريقة رد الفرنسيين لكن الداي حسين لم يأخذ برأيه ، فعاد إلى قسنطينة لينظم المقاومة هناك . كمال بن صحراوي :معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى نصف القرن 19 (شخصيات ، أماكن ، أحداث ، معارك) ،ط1 ، منشورات ألفا للوثائق ، الجزائر ، 2020 ، ص 36 .

شيء إلى الجزائر [1]. . بحيث حاولت التوسط بين الجزائر وفرنسا لحل النزاع بينهما فأرسلت المفتي السابق الحاج خليل أفندي إلى الجزائر نوفمبر 1839 فلم توافق[2].

وخلال اشتداد الأزمة الجزائرية الفرنسية أرسل السلطان العثماني مبعوثا خاصا إلى الجزائر وهو طاهر باشا و لم يسمع له الحصار البحري بدخول الجزائر، فاتجه إلى فرنسا وطلب محادثة بولنياك بشان المفاوضات وانتظر طويلا في عزلته ليصله جواب نزول القوات الفرنسية بأرض الجزائر. وقد احتج الفرنسيون طاهر باشا في طولون إلى أن حققوا هدفهم، وبذلك تخلت الدولة العثمانية عن قائد أسطولها في حرب اليونان , و لم تقدم مجرد احتجاج على خرق الفرنسيين لأبسط قواعد العرف الدبلوماسي[3].

وبعد قليل اتصل رئيس الكتاب العثماني من مترجم السفارة الفرنسية باسطانبول بمذكرة مؤرخة في 16 أوت 1830م تفيد بان الجيش الفرنسي قد احتل مدينة الجزائر[4].

أما بعد الاحتلال فقد ناشدت الحكومة الفرنسية سحب قواتها من الجزائر مرارا[5].

2- موقف دول المغرب العربي:

-موقف تونس:

أيد حكامها العدوان الفرنسي بخلاف الشعب التونسي ، وموّنو الحملة الفرنسية بالماشية ، ومنعو تهريب البارود من طبرقة إلى قسنطينة [6]. وقد تأكد موقف الباي المتحيز للفرنسيين حين أسرع بإرسال وفد لتهنئة المارشال بورمون بانتصاره على جيرانه الجزائريين، فوصل الوفد التونسي قبل أن يتم المارشال انتصاره في 5 يوليو[7].

---

[1] شويتام ارزقي: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519-1830)، ط 1 ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2016م، ص 123.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 57.

[3] بشير بلاح: المرجع نفسه، ص 57.

[4] محمد زروال: المرجع السابق، ص 161.

[5] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 57.

[6] بشير بلاح: المرجع نفسه، ص 60.

[7] صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر. تونس. المغرب الأقصى، ط6 ، مكتبة الانجلو المصرية، 1993 ، ص 162.

فقد تعهد الباي التونسي حسين تجاه الفرنسيين أنه سيكون محايد (1828)، وقد عبر عن تمانه لفوز السلاح الفرنسي . كان غائرا من الداي وكان يتمنى توسيع ترابه أو حتى خلافة أخيه للداي[1].

فقد أيد باي تونس الاحتلال الفرنسي للجزائر وهنأ قائد الحملة على الانتصار وتفاوض مع كلوزيل لإبرام معاهدة تلتزم فيها تونس بتسيير حملة بحرية إلى وهران ومقاربة باي قسنطينة مقابل تتويج مصطفى أخ باي تونس على إقليم قسنطينة[2].

وفي 18 أفريل 1828م، واجهت الحكومة الفرنسية تعليمات لقنصلها العام في تونس (مايتودي ليسبس) تنصح له فيها بمحاولة الدخول في مفاوضات مع الباي حسين لعقد تحالف فرنسي تونسي ذي صبغة دفاعية عن الممتلكات الفرنسية في البحر المتوسط[3].

وعندما أمنت فرنسا جانب تونس بعدم التدخل في الشؤون الجزائرية، استخدمت أسلوب التهديد بإرسال أسطولها على مناء حلق الواد مما أسفر على إمضاء الباي التونسي على اتفاقية 1830/08/08، وبعد ذلك وصل الأسطول الفرنسي سيره في اتجاه طرابلس الغرب حيث وقع باشا طرابلس على اتفاقية يوم 1830/08/11 التي تنص على: على أن تلتزم طرابلس عدم تطوير قوتها البحرية[4].

وقد أدى رفض الحكومة الفرنسية لمبادرتي كلوزيل إلى إحباط هاتين الاتفاقيتين واضطرار باي تونس إلى سحب جنوده من وهران في 22 اغسطس 1831 والتخلي عن أحلامه التوسعية الحمقاء بالجزائر[5].

---

[1] محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 15.

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص18 .

[3] محمد زروال: المرجع السابق، ص 13 .

[4] قاصري محمد السعيد: الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية في الجزائر (1830-1914)، مقياس تاريخ الجزائر 1830-1914، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017، ص 17.

[5] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 60-61.

-موقف المغرب:

أما سلطان المغرب الأقصى مولاي عبد الرحمان فلم يبدو أي تضامن مع الجزائر ففي 7ماي 1830م ضمن حياده لنائب قنصل فرنسا بطنجة[1] وسمح للفرنسيين بالتموين في موانئه[2].

ويتضح أن موقف السلطان ورغبته لم تظهر على أرض الواقع حيث ظهر السلطان منذ البداية الأولى غير مكترث بما يجري على حدوده الشرقية، وبقي طيلة سنوات يتفرج على مجريات الأحداث دون الدخول في مواجهة مباشرة وحاسمة مع الفرنسيين، وأحيانا يقوم بمساندة ودعم غير علني للمقاومة وكأنه لايريد إغضاب السلطات الفرنسية التي كانت تراقب الأحداث عن قرب[3].

وعندما عرض عليه أعيان تلمسان أن يبايعوه ويدخلوا في حكمه مرتين في أغسطس، ثم في سبتمبر 1830 على التوالي، لبى نداءهم في المرة الثانية، وأوفد ابن عمه علي بن سليمان دي ال15 عاما أمير على البلاد تحت وصاية عامل وجدة، فاتخذ من تلمسان عاصمة، وعمل على استمالة القبائل وبسط نفوذه[4].

ثم أرسل السلطان ممثلا أخر عنه هو ابن الحمري على إدارة تلمسان هو وابن نونه ، ولكن الضغط الفرنسي جعل وجود ابن الحمري غير مرغوب فيه فانسحب بدون قوة عسكرية ، وانتهى بذالك ما يمكن أن نسميه بتدخل سلطان فاس في الإقليم الغربي[5].

وكان موقف الشعب المغربي مغايرا تماما لموقف حكومته تماما فعندما علم سواد الشعب أن الحكومة الفرنسية قطعت علاقاتها مع الجزائر أصبح يشك في تجريد حرب صليبيه على بلاد المغرب كلها[6] .

---

[1] محمد زروال: المرجع السابق، ص 140.

[2] محفوظ قداش: المرجع السابق، ص15.

[3] محمد الشيخ برابح: "موقف المغرب الأقصى من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م"، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، ع 8، ديسمبر 2013، ص 128.

[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 61.

[5] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، 1992، ج 1، ص 169.

[6] محمد زروال: المرجع السابق، ص 140.

حيث دشن المغاربة موقفهم من الاحتلال الفرنسي الذي وقع تحته إخوانهم الجزائريين باستنكار، ففي تقرير لنائب القنصل الفرنسي بطنجة يقول: «... المغرب كله متجه بأنظاره نحو الهجوم على الجزائر ... والإشاعات من كل نوع تتردد كل يوم وينقلب المغاربة إما إلى موقف الاحترام أو الازدراء نحو القناصل ، وكذالك بالسكان نحو النصارى »[1].

وعندما تأكدت فرنسا من نوايا المغرب التوسعية وجه كلوزيل رسالة إلى السلطان المغربي يطلب منه فيها بسحب قواته من الأراضي الجزائرية، وإذا رفضا الامتثال لهذا الأمر فإن الجيش الفرنسي سوف يضطر حنئيذ إلى محاصرة المدن المغربية[2].

– ليبيا:

تعتبر الحكومة الليبية هي الدولة الوحيدة التي لم تقدم تسهيلات أو مساعدات للفرنسيين في غزوهم للجزائر وما يؤكد ذلك الرسالة التي بعثها حاكم طرابلس يوسف بن علي باشا الفرمانلي، إلى الداي حسين في 7 ماي 1830 م[3].

ويتضح لنا ذلك من خلال الرسالة التي وجهها باشا طرابلس إلى داي الجزائر فخطبه فيها: « أما فيما يتعلق بنا فإننا لسنا أقوياء بما فيه الكفاية لنرسل لكم نجدات ،أننا لا نستطيع مساعدتكم إلا بصلوات طيبة نوجهها نحن ورعايانا بالمساجد ».

أما عن سبب عدم قدرة الليبيين عن تقديم مساعدات للجزائر يرجع ذلك للصعوبات التي اعترضت حكم يوسف بن علي ألفرماني و المتمثلة في قيام الثروات بمختلف الأقاليم الليبية 1806-1830م.

فاتخذت فرنسا من موقف طرابلس الغرب المعادي لاحتلالها الجزائر ذريعة لكي تتدخل في شؤونها فكلفت أحد ضباطها بان يتوجه إلى طرابلس بغرض معاقبة يوسف باشا [4]، لإرغام

---

[1] عز الدين بن سيفي: "موقف المغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1832)"، عصور الجديدة، ع 24-25، صيف، 2016م، ص 182.

[2] ارزقي شويتام: "مواقف الدول من الاحتلال الفرنسي"، مجلة الدراسات التاريخية الصادرة عن معهد التاريخ ع 6، الجزائر، 1993م، ص 127.

[3] أحمد مسعودي: الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830، رسالة الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2009-2010م، ص 169.

[4] ارزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، المرجع السابق، ص163.

حكامها على الاعتذار وتقديم الترضيات [1]. و لم يكن بوسع يوسف باشا أمام تهديد الأسطول الفرنسي إلا قبول التوقيع على اتفاقية 11 أوت 1830[2].

3 – المواقف الدولية:

أيد معظمهما العدوان و لم تعارضه سوى بريطانيا , وتحفظت منه اسبانيا:

روسيا:

أيدت الغزو بلا تحفظ، ودعمته بمهندسين عسكريين وصرحت بأنها تنظر بعين الرضى إلى احتفاظ فرنسا بمركز قوي في الجزائر لصيانة امن الملاحة في البحر المتوسط، لأنها رأت ذلك تقليلا لاهتمام فرنسا بالشرق والبلقان: محط أنظار روسيا،كما أملت أن تحظى بدعم فرنسا لإطماعها بالدولة العثمانية ، وتهديد المصالح البريطانية في البحر المتوسط[3].

وكانت روسيا هي الدولة الوحيدة التي كان موقفها مشجعا أكثر للاحتلال. فعندما طلب سفير بريطانيا من القيصر الإسكندر الأول أن يعارض المشروع الفرنسي أجابه هذا بان روسيا ليس لديها أي اعتراض تبديه على الحملة. ولعلى تصريح القيصر الروسي للسفير الفرنسي لافيروني في جويلية 1821 يبين بوضوح انحياز روسيا التام للحكومة الفرنسية في مشروعها لاستعمار الجزائر[4].

فساندت روسيا فرنسا طمعا في تأييدها لها في السيطرة على المضائق العثمانية[5].

النمسا:

رغم ميل مستشارها مترنيخ إلى موقف بريطانيا ، والى استقرار الأوضاع القائمة في أوروبا، إلا انه كان يميل وحكومته إلى تحويل اهتمام فرنسا إلى التوسع خارج أوروبا، كما كان عليها مجاراة حليفتيه روسيا وبروسيا في تأييد الخطوة الفرنسية فقبلت النمسا بالأمر الواقع[6].

---

[1] أحمد مسعودي: المرجع السابق، ص 169.

[2] ارزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي، المرجع السابق، ص163.

[3] بشير بلاح: المرجع السابق، ص58.

[4] محمد زروال: المرجع السابق، ص 126-127.

[5] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 17.

[6] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 58.

بروسيا:

أيدت الغزو وعارضت خدمات ضباطها على فرنسا لتضعف اهتمامها بالمسائل الأوروبية خاصة منطقة الراين، ولعدم اهتمامها هي بالبحر المتوسط، فضلا عن وقوعها تحت ضغط حليفتها روسيا.

كما أيد الغزو وهنأ فرنسا على نجاحه كل من السويد والدانمارك وهولندا والولايات المتحدة وكذالك البابا بيوس الثامن في روما وسمح لفرنسا باستخدام موانئه ومملكة نابلي وصقلية التي سمح ملكها فرانسوا الأول للتجار بتزويد الحملة الفرنسية بالسفن التي تحتاجها[1].

اسبانيا:

كان ملك الأسبان فرديناند السابع قد تحفظ على الغزو حسدا لفشل اسبانيا طوال ثلاثة قرون في احتلال الجزائر، وأيضا لتحسين العلاقات الجزائرية الاسبانية بعد توقيع الداي حسين والملك الاسباني دون كارلوس الرابع على معاهدة السلم والصداقة في 12 سبتمبر 1791م، إذ رفض تموين الحملة عند توقفها في بالما بجزيرة مايورقة (اسبانيا) ثم أيدت بكل ما تملكه من وسائل مثل: تأجير عدد من السفن التجارية للتموين والسماح باستخدام ميناء الملويان بجزر الباليار الاسبانية[2].وإقامة مستشفيات

بميناء ماهون وأشجار عدد من سفن الشحن الاسبانية[3].

بريطانيا:

كانت الحكومة البريطانية في البداية أشد الدول الأوروبية معارضة للحملة وكانت تستهدف بذالك بقائها في مركز الثقل في منطقة البحر المتوسط.

ولتغطي الحكومة الفرنسية مخاوف بعض الدول الأوروبية فقد عملت على إيجاد ظرف دولي مناسب للترحيب بمشروع الحملة فأعلن بولينياك في 4 فبراير 1830،للدول المسيحية أن الملك الفرنسي شارل العاشر[1] اتخذ قرارات بإبطال عبودية المسيحيين بدول المغرب[2].

---

[1] بشير بلاح: المرجع نفسه، ص 58-59.

[2] خطاب فطوم: المرجع السابق، ص 163.

[3] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 59.

كانت بريطانيا الدولة البحرية الأولى، فخشيت أن يهدد الغزو تفوقها ومصالحها في حوض البحر

المتوسط فعرضته واحتجت عليه ، لكنها امتنعت عن القيام باي عمل لإعاقته أو إجبار فرنسا على الانسحاب لتوقعها انهزام الفرنسيين في الجزائر، ورهان بعض ساستها على أن فرنسا متى تورطت وغدت مهددة بهزيمة، ستلتمس من بريطانيا التدخل لمساعدتها، وعندما تصبح بريطانيا سيدة الموقف. وكذا لعدم وجود نية لدى حكومتها بخوض حرب ضد فرنسا بسبب الجزائر[3].

لكن بريطانيا تحفظت على مبدأ حصار فرنسا للجزائر من منطلق أن ذلك يزاحم نفوذها في المتوسط، وطلبت من السلطان العثماني التدخل للحفاظ على الجزائر عثمانية، وألحت على فرنسا توضيح موقفها من المسالة الجزائرية شهر ماي 1830، وبعد حصول الاحتلال اكتفت بريطانيا بدعوة فرنسا إصدار بيان توضح فيه أهدافها من الحملة ويفسر هذا التحول في الموقف بانشغال بريطانيا بأزمتها الداخلية[4].

4- ردود الفعل الوطنية:

محاولة الداي حسين الاتصال بأحرار الجزائر وتنظيم المقاومة من منفاه في نابولي ، ومنها انتقل إلى باريس لمقابلة ملك فرنسا لمناشدته الوفاء بالتعهدات التي تضمنتها وثيقة الاستسلام بحماية أملاكه الخاصة وغير ذلك. ولما رفض الملك مقابلته اتجه إلى مدينة ليفورم بايطاليا[5].

لقد اظهر الجزائريون مقاومة مستميتة ضد التواجد الفرنسي بالجزائر وتجلى ذلك من خلال الاشتباكات الأولى لمدينة الجزائر والتي استمرت عشرون يوم بعد تسلم المدينة وقد شهد

---

[1] ولد في 09 أكتوبر 1757م بقصر فارساي بفرنسا وتوفي في 06 نوفمبر 1836م بالنمسا . مللك فرنسا بين 1824 و 1830م . أطاحت به ثورة جويلية 1830م فخلفه لويس فيليب. وقعت حادثة المروحة في زمانه، وتم حصار الجزائر في 1827م تحت إدارته، كما انطلقت الحملة من طولون بأمره واحتلت الجزائر في 05 جويلية 1830م. غير أن ذالك كله لم يشفع له لدى الفرنسيين فقامت الثورة ضده. انظر كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص114.

[2] محمد زروال: المرجع السابق، ص 127-128.

[3] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 59.

[4] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 17.

[5] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 62.

كلوزيل[1] ذاته بحداها قائلا: «لم تقتصر مقاومة الجزائريين عند الدفاع عن القصر، بل إنهم قاوموا بضراوة في القصبة وعند باب عزون، وتميزت المقاومة داخل القلعة بالعناد والتنظيم، فكان المقاتلون يحتلون فورا مكان من يقتل، و لم يتخل سدنة الأسلحة عن أسلحتهم ومدافعهم إلا بعد أن أصبحت هذه الأسلحة معدومة الفائدة ومدمرة ... »[2].

رفض احمد باي عروض فرنسا بالاعتراف به بايا على قسنطينة مقابل التبعية لها، والتعهد بدفع الضريبة.

انعقاد مؤتمر زعماء القبائل و الطرق الصوفية المحلية عند برج تامنفوست (عربي رأس ماتيفوا) يوم 26 يوليو 1830، وقرروا فيه التصدي للغزاة بقوة السلاح كخيار أو حد، وارسلو إلى القبائل الأخرى يحثونها على الجهاد[3].

وقد اتخذت المقاومة الجزائرية للاحتلال منذ البداية اتجاهين مختلفين ، المقاومة السياسية والمقاومة المسلحة وكلاهما يعبرن عن الرفض الكامل للاستعمار الفرنسي[4].

تصدي الشعب للأعداء، بمنطقة متيجة بقيادة المجاهد ابن زعمون(زعيم قبيلة فليسه القاطنة في المداخل الغربية لبلاد القبائل) والحاج علي بن السعدي، ومحمد بن علال. فقد هاجم المقاومون بقيادة المجاهد ابن زعمون الحامية التي نصبها دوبرومون بالبليدة غداة سقوطها بأيدي الفرنسيين يوم 23 يوليو 1830 وطردها من المدينة[5].

---

[1] ولد يوم 12 ديسمبر 1872 في ميريبوا بفرنسا . تولى عدة وظائف في الجيش والسفارة الفرنسية في اسبانيا ، وقيادة الجيش في ساندومينيك، وأرسل إلى هولندا وايطاليا، حكم عليه بالموت عسكريا سنة1816 ثم عفي عنه بعد أربعة سنوات. (وقد فر بعد الحكم عليه إلى أمريكا وعاد منها بعد العفو عليه سنة1820)، ثم أصبح نائبا بالبرلمان، وتولى القيادة بدل برومون يوم 7 أوت 1830. أصبح ماريشال فرنسا سنة 1831، ثم عين مرة أخرى بالجزائر سنة1835، وعزل منها بعد فشله في حملة قسنطينة، 12 فبراير 1837 ومات سنة 1843 . أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900 ، ج 1، المرجع السابق، ص 36.

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 19.

[3] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 62-63.

[4] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 19.

[5] بشير بلاح: المرجع السابق، ص 63.

المبحث الثاني: نتائج المعركة

النتائج السياسية:

توقيع الداي حسين على معاهدة الاستسلام بجنان الرايس يوم 5 جويلية 1830م[1] .

مغادرة الأغا المعسكر تاركا وراءه كل شيء، الخيم ، الموسيقى، الأعلام، وجيشه بأكمله كما يقول حمدان خوجة « لم تكن للأغا خطة للانسحاب فتشتت جيشه بعد الهزيمة، ووجد الفرنسيون في المعسكر الأسلحة والثياب والزرابي والخيم والمدافع ، بل حتى الأغنام والجمال »[2].

حيث أصبح الجيش بدون قائد بعد التوغل الفرنسي بمنطقة سيدي يخلف واختفى الأغا إبراهيم وعين مكانه بومزراق باي التيطري[3].

في 6 جويلية 1830م، دخل الجنود الفرنسي مدينة الجزائر من الباب الجديد بأعلى المدينة وأنزلت أعلام دولة الداي من جميع القلاع و الأبراج ، وارتفعت في مكانها رايات الاحتلال الفرنسي[4].

ففي اليوم الثاني من الاحتلال (6 جويلية) انشأ بورمون لجنة الحكومة وتتلخص مهمتها في النظر في « حاجيات و إمكانيات البلاد والنظم التي يجيب تعديلها وإلغاءها والفائدة من استخدام أعيان الجزائريين ، من مختلف الطبقات الأهلية و الفرنسيين لملا إطارات الموظفين ، وممارسة الوظائف المدنية »[5].

---

[1] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 115.

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص 255 .

[3] حرشوش كريمة: جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم (1832-1847)، شهادة ماجيستر، في التاريخ الحديث والمعاصر، الدكتور صم منور، قسم التاريخ وعلم الآثار ،معهد العلوم السياسية والحضارية الإسلامية ، جامعة وهران، د س ن، ص24.

[4] علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص 287.

[5] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص57.

طمس معالم السياسة الداخلية التي انتهجها العثمانيون بالجزائر واستبدالها بسياسة تتماشى مع مصالح فرنسا، وذالك بتكوين هيئة مركزية متكونة من أعيان الجزائر لتساعدها في تسيير الشؤون الداخلية للبلاد[1].

وفي 10 جويلية 1830م رحل الداي عن مدينة الجزائر وتوجه إلى نابولي بايطاليا ثم التحق بفرنسا، وأخيرا توجه إلى الإسكندرية حيث أقام بها حتى يوم وفاته[2].

النتائج الاقتصادية:

وبرحيل الداي حسين عن الجزائر رجل معظم الأتراك كذالك من البلاد، أما القوات الفرنسية فبمجرد أن دخلت المدينة وضعت يدها على خزائن الداي والدولة بعد أن نالتها يد النهب من طرف بعض الجنود والضباط[3].

فان المصادر الفرنسية تذكر أن الخزناجي (وزير المالية) في حكومة الداي باشا قد انتظر برومون عند باب الخزينة ليسلمه مفاتيحها[4].

وقد قدرت قيمة الموجودات بمبلغ يقارب 48،5 مليون فرنك وأحاطتها بحراسة مشددة[5].

وقد عاث الجيش الفرنسي في البلاد فسادا حيث قام بسلب ونهب أموال الدولة وكنوز القصبة بمساعدة اليهود[6].

وتحت إصدار قرار 8 أيلول 1830 والذي بمقتضاه تم الاستيلاء على جميع أملاك الأوقاف الإسلامية في المناطق التي احتلها ، رغم وعودهم الكاذبة بعدم المساس بمقدسات الأمة

---

[1] بوعزة بوضرياسة: المسالة البربرية في السياسة الاستعمارية الفرنسية (1830-1930)، أطروحة دكتورة، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2004، ص 73.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 100.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 148.

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ج 1، المرجع السابق، ص 23.

[5] صالح عباد: المرجع السابق، ص 260.

[6] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة ما قبل التاريخ 1962م، د. ط ، دار المعرفة، (د. ب . ط)، 2009، ج 2، ص 219 .

ورموزها، من مساجد وأوقاف وعلماء وكتاتيب قرآنية وزوايا[1].

وإصدار مرسوم 31 ديسمبر 1830 يخص الاستيلاء على ممتلكات (البايلك) بقسنطينة ، التي خلعت من أصحابها منذ أسبوعين خلت[2].

النتائج الاجتماعية:

تفكيك بنية المجتمع الجزائري وتخريب شبكة علاقاته الاجتماعية بالعمل على تمزيق وحدة المجتمع القائمة على أساس الدين الواحد ، واللغة الواحدة ، والتاريخ الواحد والمصير الواحد والوطن الواحد[3].

كما استطاع الاستعمار الفرنسي أن يقضي على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري المتماسك الأواصر حيث اختفت نهائيا فئتان اجتماعيتان وهما الأتراك و الكراغلة[4].

إذ أن الفرنسيين قد قاموا بترحيل 2500 من الجنود الانكشارية على أربعة سفن فرنسية اتجهت بهم إلى أسيا الصغرى وتؤول الجزائر بذلك إلى فرنسا ومن تم يتم القضاء على الحكم العثماني[5].

وبعد احتلال مدينة الجزائر، اجبر السكان على إخلاء بيوتهم للفرنسيين مما أدى إلى توقف تجارتهم و أعمالهم المهنية، فانتشرت البطالة والتسول[6].

نشر رذائله الأخلاقية، وسط جسم المجتمع الجزائري المسلم، يشجع فتح بيوت الفساد، وممارسة البغاء، ويصدر ذالك في قوانين تبيح ذالك وتحفظه من كل رد فعل اجتماعي[1].

---

[1] عبد الرشيد زروقة: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940)، ط 1، دار الشهاب، لبنان، 1999م، ص 26.

[2] جيلالي صاري: تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962م، ترجمة قندوز عباد فوزية، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، ص 15-16.

[3] عبد الرشيد زروقة: المرجع السابق، ص 34.

[4] بوعزة بوضرياسة : المرجع السابق، ص 88.

[5] ارزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، المرجع السابق، ص 205.

[6] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ج 2، المرجع السابق، ص 231 .

النتائج الدينية:

إن الجنرال دوبرومون اخذ على نفسه بان يعمل بالمعاهدة فيحترم الديانة الإسلامية ومقدساتها، وقد نص البند الخامس من المعاهدة على حرية العمل بالدين الاسلامي واحترام كل شيء يرمز إليه، لكن هذه المعاهدة بقيت حبر على ورق.

إقامة دوبرومون الصلاة بالقصبة شارك فيها الجيش ورجال الدين وخطب فيها قائلا : «لقد أعدتم معنا فتح باب المسيحية بإفريقيا، ونتمنى في القريب أن نعيد الحضارة التي انطفأت فيها منذ زمن طويل»[2].

تحويل الدور والفيلات والقصور إلى مؤسسات عمومية للجيش والمستشفيات ونحوى ذلك، وقد بيعت دكاكين وأضرحة وغيرها إلى الأوروبيين ليتآجرو فيها. كما جرى تحويل المساجد إلى كنائس ومخازن ومستشفيات وتهديم بعضها نهائيا دون استبدالها بأخرى[3].

النتائج البشرية:

أما الخسارة في عدد الجيش الفرنسي كلفته المعركة حوالي 57 قتلا و 473 جريح ن أما م فقده الداي حسب الإحصائيات الفرنسية فانه كان عشرة أضعاف ما فقده الفرنسيون، أما المساجين

فلم يكن أي مسجون لدى الطرفين، فالفرنسيون كانوا يقتلون كل من قع بين أيديهم سواء أسيرا أو مصاب[4].

وقد قدر عدد القتلى والجرحى في صفوف الداي ما بين 3000 و 4000 شخص حيث استولى الجيش الفرنسي على خمس قطع مدفعية وأربع هاونات ، مقابل 600 شخص بين قتيل وجريح في صفوفه[5].

---

[1] عبد الرشيد زروقة: المرجع السابق، ض 36.

[2] خديجة بقطاش: المرجع السابق، ص 20.

[3] أبوا القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط 3 ، المرجع السابق، ص 66 .

[4] حرشوش كريمة: المرجع السابق، ص 24.

[5] محجوبي زهرة: المرجع السابق، ص 99.

خلاصة الفصل:

وفي الأخير نستخلص مما سبق أن فرنسا لم تواجه إلا معارضة ضئيلة في المحيط الدولي لما كانت تحمله الدول الأوروبية من حقد نحو الجزائر ، هناك من أيدها وهناك من عارضتها . وكانت بريطانيا من اشد الدول المعارضين لفرنسا على غزو الجزائر ، من اجل بقائها في منطقة البحر المتوسط.

أما بالنسبة للدول العربية أو الإسلامية فان الجزائر لم تستفد من تضامنها إذ بعث الداي برسالة استغاثة إلى كل من سلطان المغرب و باي تونس حيث أجابه بأنه تربطه معاهدة مع فرنسا ، أما سلطان المغرب لم يرد عليه والتزم الصمت .

أما الجزائريين فقد اتخذوا من هذا التدخل مقاومتين المقاومة السياسية والمقاومة المسلحة ، اللذان كان يعبران عن رفضهم لاستعار الفرنسي.

حيث تمكن الجنرال دوبرومون من الدخول إلى الجزائر وتم توقيع معاهدة الاستسلام مع الداي حسين، وقد ترتب على هذه المعركة سنة 1830م مجموعة من النتائج منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والبشرية ، حيث تمكن الجيش الفرنسي من الاستيلاء على الخزينة الحكومية الجزائرية ومصادرة الأراضي وتوزيعهم على المعمرين ، و الأوقاف الإسلامية الجزائرية وتفكيك البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري ، عن طريق الهجرة . وكدالك الاعتداء على المساجد والمستشفيات وتحويلها إلى كنائس من اجل القضاء على اللغة العربية واستبدالها باللغة الفرنسية.

وهكذا قامت السلطات الفرنسية بتنفيذ مخططاتها من اجل التحكم في البلاد واستغلال خيراتها وثرواتها.

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير نستنتج من خلال دراساتنا لمعركة سطا ولي 1830 إحداثيا و أبعادها النتائج التالية :

- انه كان لفرنسا أطماع في الجزائر حتى في حالة السلم وهذا ما تبينه لنا مشاريع ومخططات الجوسسة التي عملوا عليها كمشروع دوكرسي.
- إن النوايا الفرنسية للاحتلال الجزائر لم تكن وليدة حادثة بل كان حلم قديم حيث لجأت فرنسا بإعداد مجموعة من المشاريع والمخططات العسكرية من طرف قناصلها وجواسيسها وضباطها الفرنسيين والتي كان هدفها دراسة نقاط وقوة ضعف الجزائر، وتميزت هذه المشاريع بكونها لم تكن مبنية على أسس علمية ماعدا تقرير بوتان الذي كان دقيقا ومؤسسا علميا وهندسيا والذي اعتمدت عليه وزارة الحربية كمشروع نهائي فيما يخص الجانب العسكري.
- أن أوضاع الجزائر عشية الاحتلال سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية والثقافية حيث تميزت بالازدهار والاستقرار في بعض الأحيان والفساد والاضطرابات أحيانا أخرى.
- طمس معالم السياسة الداخلية التي انتهجتها العثمانيون خلال تواجدهم بالجزائر واستبدالها بسياسة تتماشى مع مصالح فرنسا.
- تدهور الوضع الاقتصادي مما أدى إلى ظهور مجاعات وانتشار مختلف الأمراض و الاوبئة.
- انه لم تكن حادثة المروحة التي جعلت منها فرنسا سببا رئيسيا لشن حملتها العسكرية على الجزائر إلا ذريعة لتسهيل عملية الغزو، ومن اجل التخلص من دفع الديون التي كانت للجزائر على فرنسا وسعيها للحصول على مصادر تجارية توسعية.
- إن الاستعدادات العسكرية الفرنسية الضخمة التي قامت بها كانت دليل على غزو فرنسا للجزائر و لم يكن الغرض منها تأديب الداي كما ادعت فرنسا.
- إن تعين الأغا إبراهيم كان خطا فادحا ارتكبه حسين باشا لم يرتكب مثله خلال حكمه الطويل .
- انتصار الجيش الفرنسي وتقدمه نحو المدينة و إيجاد الخطة المناسبة للاستيلاء على قلعة مولاي حسن التي كانت تشكل أقوى دفاع عن مدينة الجزائر.

- انتصار الجيش الفرنسي وانهزام الجزائريين وتوقيع معاهدة الاستسلام ودخول الجيش الفرنسي الجزائر وغزوها والتحكم في ثرواتها وخيراتها.

- أن موقف الدولة العثمانية من احتلال فرنسا للجزائر كان موقف ايجابيا ولكن كانت نتيجته سلبية لأنه لم يحقق ما كانت الخلافة تطمح إليه، نتيجة الظروف العديدة التي كانت تعيشها الخلافة أهمها الضعف والتقهقر، التي كانت تعاني منه.

- كانت ردود فعل دول الجوار سلبية فلم تقم أي دولة باي مجهودات أو مساعدات للجزائر، وذالك راجع للعداء بين الدايات ماعدا ليبيا التي ساندت الجزائر أما الدولية الأوروبية اغلبها مؤيدة لفرنسا ماعدا بريطانيا التي عارضت الغزو الفرنسي.

في الأخير ، نسال الله العظيم أن نكون قد وفقنا في بحثنا، وان يكون هذا البحث نافعا ومفيدا لزملائنا الطلبة وللباحثين، ونتمنى من المولى عز وجل السداد والتوفيق.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة للجنرال ديبورمون[1]

[1] تمت الزيارة يوم الثلاثاء 2022/05/10، الساعة 11:03، متاح على الرابط. https://wikipedia.org

الملحق رقم 02: حادثة المروحة التي اتخذها فرنسا ذريعة للاحتلال الجزائر[1].

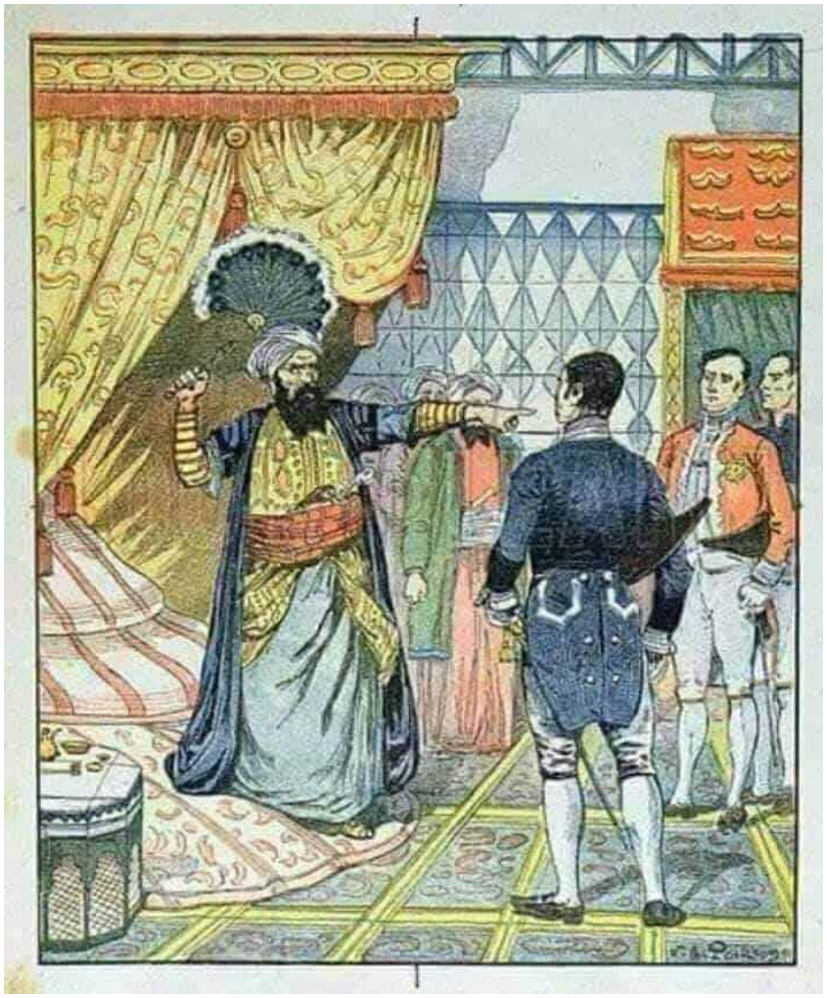

[1] محمد الهادي الحسني: الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر، 2006، ص 96.

الملحق رقم 03: مكان النزول الفرنسي بسيدي فرج 14 جوان1830م[1].

[1] https://ar.m.wikipidia.org تمت الزيارة يوم 2022/05/10، الساعة 11:07، متاح على الرابط،

الملحق رقم 04: صورة شخصية الداي حسين[1].

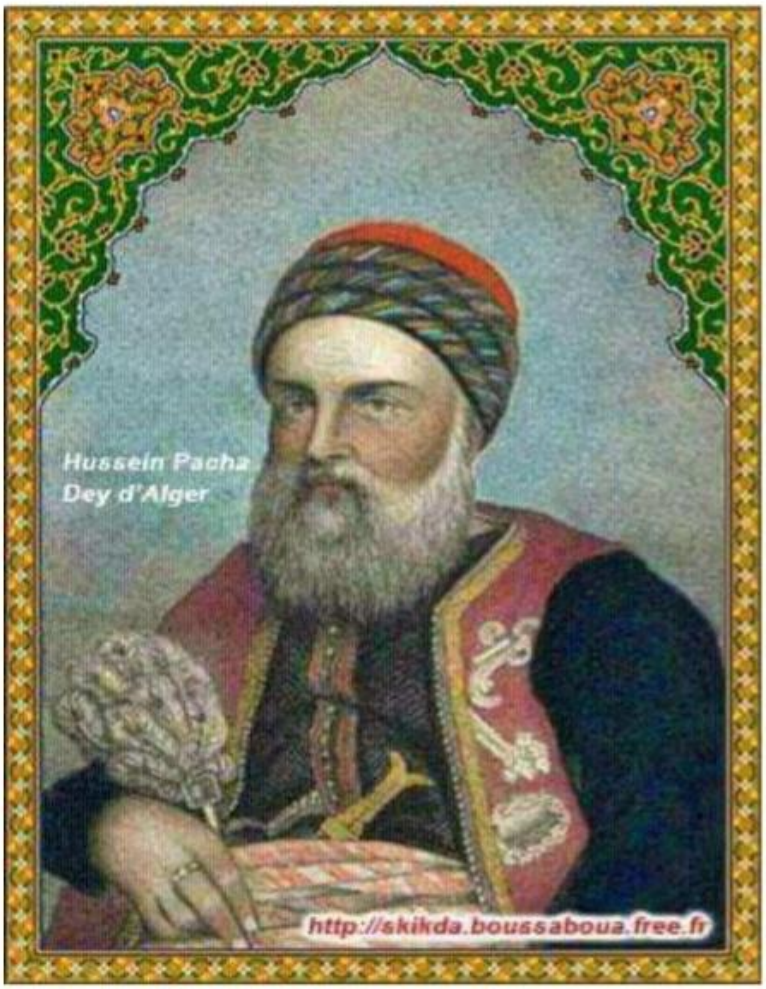

[1] احمد الشريف الزهار: المرجع السابق، ص 143.

الملحق رقم 05: خريطة توضح مسيرة الحملة[1].

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص 250.

الملحق 06: البيان الذي وزعته فرنسا على الشعب الجزائر[1].

[1] احمد الشريف الزهار: المرجع السابق،ص 177.

الملحق رقم07: معاهدة استسلام الداي حسين 05 جويلية 1830م[1].

معاهدة بين القائد العام للجيش الفرنسي ، وصاحب السمو داي الجزائر

يسلم حصن القصبة ، وكل الحصون التابعة للجزائر . وميناء هذه المدينة الى الجيش الفرنسي صباح اليوم على الساعة العاشرة (بالتوقيت الفرنسي)

يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي تجاه صاحب السمو ، داي الجزائر، بترك الحرية له ، وحيازة كل ثرواته الشخصية

سيكون داي الجزائر حرا فى أن ينصرف هو وأسرته وثرواته الخاصة الى المكان الذي يعينه . ومهما بقي فى الجزائر سيكون هو وعائلته تحت حماية القائد العام الفرنسي . وسيتولى حرس ضمان أمنه الشخصي وأمن أسرته

يضمن القائد العام لجميع جند الانكشارية نفس الامتيازات ونفس الحماية

ستبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة ، ولن يلحق أي مساس بحرية السكان من مختلف الطبقات ، ولا بدينهم ، ولا بأملاكهم ، ولا تجارتهم وصناعتهم . وستكون نساؤهم محل احترام

والقائد العام يلتزم على ذلك بشرفه

وسيتم تبادل هذه المعاهدة قبل الساعة العاشرة ، وستدخل الجيوش الفرنسية عقب ذلك حالا الى القصبة ؛ ثم تدخل بالتتابع كل حصون المدينة والحرية (1) .

[1] عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص 68.

الملحق رقم 08: خريطة توضح موقع منطقة سطاوالي[1].

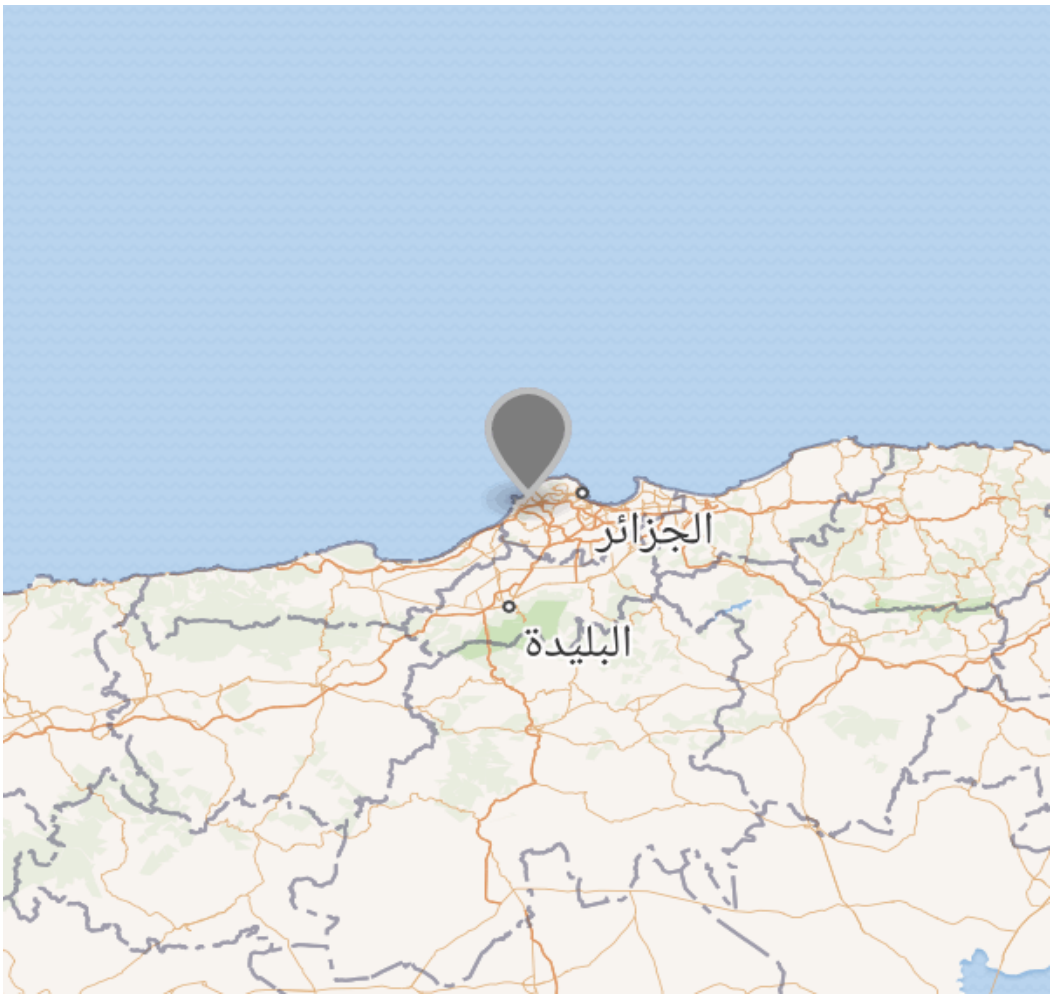

[1] https : //ar.wikipedia.org تمت الزيارة يوم الثلاثاء 2022/05/10، الساعة 11:07، متاح على الرابط

الملحق رقم 09: معركة سطاوالي 19جوان 1830م[1].

[1] تمت الزيارة يوم الثلاثاء 202/05/10، الساعة 11:03، متاح على الرابط ، www.algeriagate.info

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- احمد شريف الزهار: مذكرات نقيب اشرف الجزائر (1754-1830)، د.ط، تقديم وتحقيق: احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

-بفايفر سيمون: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

-خوجة بن حمدان عثمان: المرآة، تعريب محمد العربي الزبيري، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 2005م.

قائمة المراجع:

- أندري جوليان شارل: تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات، باريس، 1982.

-ارجمنت كوزان: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970 .

- ارزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره(1800-1830 م)، ط 1،دار الكتاب العربي، 2011.

- (ـــــ ـــــ): دراسات و وثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519-1830)، ط 1، دار الكتاب العربي لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016

- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، 1992، ج1.

-(ـــــ ـــــ): تاريخ الجزائر الثقافي ، د ط ، جدار الغرب الاسلامي ، الجزائر ، 1989 .

- (ـــــ ـــــ): محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982.

-(ـــــ ـــــ):أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2007، ج 4.

-المدني احمد توفيق: هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

- العربي ايشبودان: مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، ترجمة جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

-العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث المعاصر (الجزائر. تونس. المغرب الأقصى) ، ط 6، مكتبة الانجلو المصرية، 1993.

-القومندان جورج دوان: مشروع حملة محمد علي على الجزائر (1829 -1830)، ترجمة عثمان مصطفى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010.

-الهادي الحسني محمد: الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر، 2006.

-بن محمد الهلالي الميلي مبارك: تاريخ الجزائر في الحديث والقديم، د ط، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت، 1964، ج3.

-برنيان أندري و آخرون: الجزائر بين الماضي والحاضر، ترجمة اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1984.

-بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج1.

-بقطاش خديجة: الحركة التبشيرية في الجزائر (1830-1871)، دار دحلب، الجزائر، 2009.

-بوضرياسة بوعزة: سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830 - 1930) وانعكاساتها على المغرب العربي، د ط، دار الحكمة، الجزائر،2010.

-بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ج1.

-بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.

-بن صحراوي كمال: معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى نصف القرن 19 (شخصيات. أماكن. إحداث. معارك)، ط1، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر، 2020.

-بنور فريد: المخططات الفرنسية تجاه الجزائر (1782-1830)، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

-جمال قنان: العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790-1830)، د ط، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار وحدة الصناعة ، الروبية، 2009.

-زروال محمد: العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830)، د ط، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.

-زروقة عبد الرشيد: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940)، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999.

زوزو عبد الحميد: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.

-مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014.

-مسعود مجاهد الجزائري: أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر، د ط، دار المعرفة، مصر، د س ن.

سعيدوني نصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1830-1954)، ط 3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

-عميراوي أحميدة: قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ميلة، 2005.

-(ـــــ ـــــ) اثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية للمجتمع الجزائري (1830-1954)، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، الجزائر 2007.

-عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ خاصة ما قبل التاريخ 1962، د ط، دار المعرفة، د ب ن، 2009.

-(ـــــ ـــــ): موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

-عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962م)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

-عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، د ط ، دار هومة، الجزائر، 2012.

-فيلالي عبد العزيز: جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر و قسنطينة (1830-1850)، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2011.

فركوس صالح: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي- المقاومة المسلحة 1830-1962، د.ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

-صاري جيلالي: تجريد الفلاحين من أراضيهم (1830-1962)، د ط، ترجمة قندوز عباد فوزية، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.

-قداش محفوظ: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830-1954)، د ط، ترجمة محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار، وحدة رويبة الجزائر، 2008.

غطاس عائشة و آخرون: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسستها ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.

المجلات:

-ارزقي شويتام: مواقف الدول من الاحتلال الفرنسي، مجلة الدراسات التاريخية الصادرة في معهد التاريخ،العدد 6، الجزائر، 1993 .

-برابح محمد الشيخ: موقف المغرب الأقصى من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، ع 8، ديسمبر 2013.

-بن سيفي عز الدين: موقف المغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1832)، عصور الجديدة، ع24 .25، صيف، 2016.

-محجوبي زهراء: المخططات العسكرية لاحتلال الجزائر (1741-1830)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي، 2020 .

-محمود حمد المشهداني مؤيد: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج 6، ع16، جامعة تقرت، 2013.

قنان جمال: معركة سطا والي، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، 1993-1994م.

-قندوز عبد القادر: المشاريع الفرنسية للاحتلال الجزائر مابين (1741-1802)، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 6، العدد 14، جامعة ابن خلدون تيارت، جوان 2018.

المحاضرات:

-سيف الله عقيلة: سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر (1830-1954)، معهد السياسة والعلاقات الدولية، حوليات جامعة الجزائر، 1998.

-قاصري محمد السعيد: الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية في الجزائر (1830-1914)،مقياس تاريخ الجزائر 1830-1914، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.

الرسائل الجامعية:

-بوضرياسة بوعزة: المسالة البربرية في السياسة الاستعمارية الفرنسية (1830-1930)، أطروحة دكتورة ، كلية العلوم الإنسانية والحضارية الإسلامية ، جامعة وهران، 2004 .

حرشوش كريمة: جرائم الجنرالات الفرنسي ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم (1832-1847) ، رسالة ماجيستر، في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف صم منور، قسم التاريخ وعلم الآثار، معهد العلوم السياسية والحضارية الإسلامية، جامعة وهران، (د س ن).

-مسعودي احمد: الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830م، رسالة ماجيستر، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2009-2010.

-خطاب فطوم: التحالف الأوروبي وتجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية (1800-1830)، رسالة ماجيستر، إشراف شقرون الجيلالي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015م.

المواقع الالكترونية:

-https//ar.m.wikipidie.org متاح على الرابط،

-www.algeriagate.info متاح على الرابط،

فهرس المحتويات

فهرس المحتوى	الصفحة
الإهداء	
شكر والعرفان	
قائمة المختصرات	

مقدمة البحث وخطته

مقدمة	**01**

الفصل الأول: الإرهاصات الولية للاحتلال الفرنسي للجزائر

المبحث الأول: المخططات الفرنسية للاحتلال الفرنسي للجزائر	**07**
1-مخطط دوكيرسي الأول 1782	**07**
2-مخطط دوكيرسي الثاني 1791	**08**
3-مشروع لوماي 1800	**08**
4-مخططي ديبواتنفيل 1802-1809	**09**
5-مخطط تيدينا 1802	**10**
6-مخطط بيرج 1802	**11**
7-مشروع كولي 1827	**11**
8-مشروع اللجنة العسكرية 1828	**11**
9-مشروع بولناك 1829	**12**
المبحث الثاني: أوضاع الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي للجزائر	**14**
1-الأوضاع السياسية	**14**
2-الأوضاع الاقتصادية	**15**
3-الأوضاع الاجتماعية	**18**
4-الأوضاع الثقافية	**20**

خلاصة الفصل	**22**

الفصل الثاني: أسباب الاحتلال وسير المعركة وحيثياتها

المبحث الأول: أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر	**25**
أولا: الأسباب الغير مباشرة	**25**
ثانيا: الأسباب المباشرة	28
المبحث الثاني: استعدادات الطرفين للمعركة	32
أولا: الاستعدادات الجزائرية	32
ثانيا: الاستعدادات الفرنسية	35
المبحث الثالث: مجريات المعركة	37
أولا: سير الحملة من ميناء طولون إلى سيدي فرج	37
ثانيا: معركة سطاوالي	38
خلاصة الفصل	42

الفصل الثالث نتائج المعركة ومختلف ردود الأفعال

المبحث الأول: ردود الأفعال	45
أولا: الدولة العثمانية	45
ثانيا: دول المغرب العربي	46
ثالثا: المواقف الدولية	50
رابعا: المواقف الوطنية	52
المبحث الثاني: نتائج المعركة	54
1-النتائج السياسية	54
2-النتائج الاقتصادية	55
3-النتائج الاجتماعية	56
4-النتائج الدينية	57
5-النتائج البشرية	57

خلاصة الفصل	58

خاتمة البحث

خاتمة	60
الملاحق	63
قائمة المصادر والمراجع	73
فهرس المحتويات	79
ملخص الدراسة	82

ملخص الدراسة:

يتمحور موضوع مذكرتنا حول معركة سطاوالي 1830 أحداثها وأبعادها لذا تطرقنا في هذه الرسالة، لتوضيح الإرهاصات الأولية للاحتلال الفرنسي للجزائر من أهم المخططات والمشاريع التي اعتمدت عليها فرنسا لغزو الجزائر، والأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي من الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وتطرقنا كذالك إلى أسباب الاحتلال وسير المعركة وحيثياتها ودرسنا الأسباب المباشرة الذي كانت سببه حادثة المروحة كحجة ومبرر فرنسي لاحتلال الجزائر، والأسباب الغير مباشرة، وكذالك استعدادات الطرفين للمعركة من الجزائريين والفرنسيين ومجريات المعركة بين الطرفين . ثم تطرقنا إلى نتائج المعركة ومختلف ردود الأفعال وقد خلفت هذه المعركة جملة من النتائج منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والبشرية، وهذا ما أدى إلى ردود فعل مختلفة من قبل الدولة العثمانية ودول المغرب العربي والمواقف الدولية، وختمتاها بمجموعة من الاستنتاجات.

الكلمات المفتاحية: معركة سطاوالي، الاحتلال، الداي حسين.

Summary:

The subject of our memorandum revolves around the Battle of Staoueli 1830 chronologically and its distance. If we discuss in this letter the initial indications of the French occupation of Algeria from the plans and projects that France relied on for the occupation of Algeria and the conditions that Algeria was experiencing on the eve of the French occupation of Algeria, the causes of the occupation and the course of the battle and its merits, and we studied the direct causes that were caused by the accident The fan as an argument and justification for the French occupation of Algeria and the preparations of the two parties for the battle from Algeria and France and the course of the battle between them. International and the Maghreb countries, and we concluded with a set of conclusions.

Key words: Battle of satwali , occupation, Alday Hussein